الرابطة

السنة 59 العدد: 672 محرم 1444هـ. أغسطس 2022 م

* رابطة العالم الإسلامي ترحب بمخرجات «قمة جدة للأمن والتنمية»

* رئيس وزراء ماليزيا وأمين عام رابطة العالم الإسلامي يفتتحان أعمال «مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا» في كوالالمبور

خطبة
يوم عرفة

خطبة عرفات والمحاور الخمسة

حمل خطاب عرفات في حج عام ١٤٤٣هـ جملة من المضامين والدلالات المهمة في محاور خمسة: ابتداءً من الحث على التقوى وانتهاءً بالدعاء.

وسمو هذه الدلالات والمضامين من سمو منبر عرفات في يوم الحج الأكبر، فهو منصة مهمّة، بل هو أهم منصة دينية إعلامية على الإطلاق. وشرف الكلمة على هذا المنبر هو من شرف وقداسة المكان والزمان، ومن علو المقام مقام الاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وخيرة الأمة من التابعين.

ومن البديهي أن يعتلي هذا المنبر ويحظى بتكليف خادم الحرمين الشريفين في عرفات؛ من هو جدير بهذا المقام من العلماء الموثوقين.

ولا شك أن استهلال الخطيب معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بالحث على التقوى والاستجابة لما دعا الله إليه من التوحيد، يعد مفتاحًا أصيلاً في تحليل الخطاب، وجوهرًا في مضامينه الدالة على ترتيب الأولويات.

وتوحيد رب الأرض والسماوات، وإفراده بالذّل والخضوع والانكسار، وإخلاصُ الدّين له جلّ وعلا، والبراءةُ من الشرك كلِّه قليله وكثيره، دقيقه وجليله، هو الغاية التي خَلق الله تعالى من أجلها الخلق، وأرسل الله جلّ وعلا لأجلها رسله الكرام، وأنزل كتبه العظام. قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:٣٦).

وينهض المحور الثاني من الخطاب وهو التذكير بالدين، وإقامة أركانه، والحث على اتباع قيمه وثوابته، على الإيمان وعقيدة التوحيد، فلا بناءَ ولا نماءَ إلا برسوخ الإيمان والتوحيد.

وحثت الخطبة في محورها الرابع على المسارعة في فعل الخير والحرص على قيم الإسلام، والبعد عن كل ما يؤدي إلى التنافر والبغضاء والفرقة.

وفي المحور الخامس من الخطاب وصَّى الخطيب حجاج بيت الله الحرام باغتنام فرصة الموقف العظيم في عرفات بالإكثار بالدعاء.

ثم دعا الإمام الخطيب الله تعالى لحجاج بيت الله بقبول حجهم، ودعا الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يؤلف بينهم، وينشر العلم والخير فيهم.

وختم بالدعاء لله تعالى أن يسدّد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

خطبة جامعة تميزت بوضوحها وحسن اختيار مادتها، واتصفت بالشمول والتوسط بين الإيجاز والإطناب، مع الجزالة وفصاحة الألفاظ.

هكذا جاءت أهم رسالة دينية سنوية توجّه من أقدس بقاع الأرض إلى العالم، حيث يُؤدَّى الرُّكن الأعظم من أركان الحجّ: وهو الوقوف بعرفة.

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

وكيل الاتصال المؤسسي

أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

المدير العام للتحرير والنشر

أ. شاكر بن صلاح العدواني

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

المستشار الإعلامي

د. أحمد بن حمد جيلان

مدير التحرير

عبدالله باموسى

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

mwljournal@themwl.org

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

رابطة العالم الإسلامي ترحب بمخرجات «قمة جدة للأمن والتنمية»

4

أمين رابطة العالم الإسلامي يستقبل شخصيات من كبار العلماء والمفتين والقيادات الدينية في العالم الإسلامي

8

قادة المنظمات يشيدون بخطبة عرفات

14

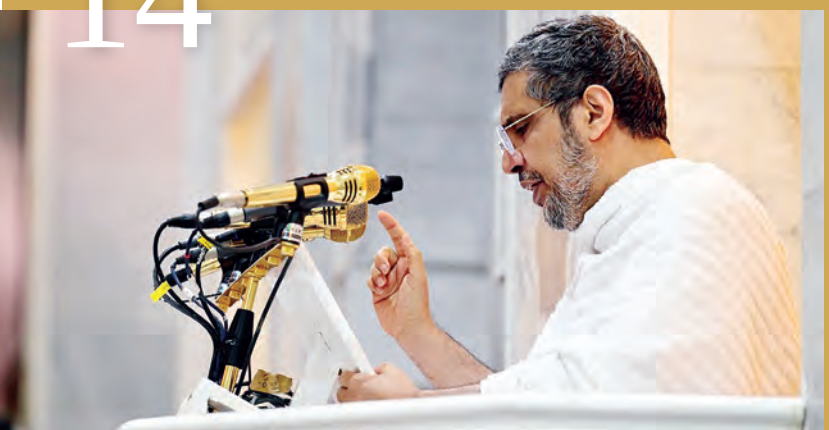

العدد: ٦٧٢
محرم ١٤٤٤ هـ - أغسطس ٢٠٢٢ م

ملتقى وثيقة مكة المكرمة الإقليمي في موريتانيا

استضافت العاصمة الموريتانية نواكشوط النسخة الثانية للملتقى (وثيقة مكة المكرمة) الإقليمي بحضور وزير الثقافة والشباب والرياضة، ورئيسة المجلس الجهوي في موريتانيا، ونقيب الصحفيين، وممثلي السلك الدبلوماسي المعتمد، وكذلك قادة الفكر والرأي.

وقد شهِد الملتقى أوراقاً علميةً رفيعةً لمتخصصين من موريتانيا والمغرب ومالي والسنغال وغيرها، تناولت عدة محاور لوثيقة مكة المكرمة.

رئيس وزراء ماليزيا وأمين عام رابطة العالم الإسلامي يفتتحان أعمال «مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا» في كوالالمبور
26

د.العيسى يعقد لقاءاتٍ مع القيادة السياسية والبرلمانية والدينية الكمبودية
37

الرابطة ترحب بمخرجات «قمة جدة للأمن والتنمية»

مكة المكرمة:

رحّبت رابطة العالم الإسلامي بمخرجات "قمة جدة للأمن والتنمية" التي استضافتها المملكة العربية السعودية بمشاركة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأردن، ومصر، والعراق، والولايات المتحدة الأمريكية.

وأشاد معالي الأمين العام للرابطة، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، بمخرجات القمة التي ركزت على الشراكة في تعزيز السلام والازدهار في المنطقة، وما يتطلبه تحقيق ذلك من اتخاذ جميع التدابير اللازمة في سبيل حفظ أمن المنطقة واستقرارها، والتصدي المشترك للتحديات التي تواجهها، ومن ذلك إبقاء منطقة الخليج العربي خالية من أسلحة الدمار الشامل، والالتزام بقواعد حسن الجوار، والاحترام المتبادل، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية، مؤكداً معاليه أن تحقيق السلام والوئام في المنطقة هو ركيزة أساسية لترسيخ السلام والوئام في العالم أجمع.

وثمّن معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي، ما

أبدته قيادة المملكة العربية السعودية وقادة دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر والعراق من التزامٍ مبدئيٍّ ثابتٍ بالقضية الفلسطينية، وتأكيد القمةً على ضرورة التوصل لسلام عادل وشامل ودائم على أساس حلِّ الدولتين، وضرورة وقف كل الإجراءات الأحادية التي تقوض الحل، واحترام الوضع التاريخي القائم في القدس ومقدساتها.

كما ثمّن معاليه وقوف القادة المشاركين في القمة مع الشعب السوري العزيز والتخفيف من معاناته، وتأكيد القمة على أهمية توفير الدعم اللازم للاجئين السوريين، وللدول التي تستضيفهم، ووصول المساعدات الإنسانية لجميع مناطق سوريا، وكذلك تأكيدهم على مساندة الأشقاء في السودان في مواجهة التحديات الاقتصادية، وأهمية استمرار وتكثيف الجهود في سبيل دعم وصول المساعدات الإنسانية لأفغانستان، والسعي لحصول الشعب الأفغاني بجميع أطيافه على حقوقه وحرياته الأساسية، وكذلك التزامهم بدعم كل الجهود الساعية لحل الأزمات التي خلقت ظروفاً إنسانيةً حرجةً، في كل من لبنان وليبيا وأوكرانيا.

كما رحّب معاليه بحضور قضية المناخ المحورية التي تمس البشرية في صميم معيشتها ووجودها على طاولة النقاش كقضية رئيسة في هذه القمة الاستثنائية، وما أعلنه القادة من عزم على التصدي الجماعي لتحديات المناخ، من خلال تطوير التعاون والتكامل الإقليمي والمشاريع المشتركة.

وأكد معاليٍ الدكتور العيسى، أن شعوب العالم تعلق آمالاً كبيرة على ما أعلنه القادة من عزمهم على تعزيز الجهود الإقليمية والدولية الرامية لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، ومنع التمويل والتسليح والتجنيد للجماعات الإرهابية من جميع الأفراد والكيانات، والتصدي لجميع الأنشطة المهددة لأمن المنطقة واستقرارها، كما تعلق شعوب المنطقة آمالاً كبيرةً على إسهام مخرجات القمة بشكل عام في معالجة المشكلات التي تواجه منطقتهم، وتخطي التحديات التي تمر بها.

وختم معاليه برفع التهنئة إلى المملكة العربية السعودية بمناسبة نجاح "قمة جدة للأمن والتنمية"، بجهودٍ وقيادةٍ حكيمةٍ من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظهما الله ـ مؤكداً أن هذا النجاح الكبير يؤكد مجدداً مكانة المملكة العربية السعودية على الساحتين الإقليمية والدولية، ودورها الريادي المستحق في تحقيق السلام والازدهار في المنطقة والعالم.

من خطبة عرفة

لمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي , عضو هيئة كبار العلماء، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور

محمد بن عبدالكريم العيسى

لقد تفضّل الله عليكم أيها الحجاج بتيسير السبل لأداء هذه الفريضة، فكونوا فيها مُتبعِين لهدي نبيكم عليه الصلاة والسلام.

من المسارعة في الخير الحرص على امتثال قيم الإسلام التي صاغت سلوك المسلم فهذّبته خير تهذيب، وكان بها نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام على ما وصفه ربه جلّ وعلا (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

حُسن الخلق في "الوصف العام" قيمةٌ مشتركةٌ بين الناس يقدّرها المسلم وغيرها، إذ هي سلوك رشيد في القول والعمل، وفي مواجهة الجهل والسفه.

المسلم "براسخ قيمه" لا يلتفت لجاهل ولا مغرض ولا عائق، مستصحباً قوله تعالى (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ).

كما يعلم المسلم أن منازلة أولئك تسهم في إعلاء ذكرهم، ونجاح مشروعهم، وهو ما يسعدون به، بل إن الكثير منهم يعوّل عليه، غير أن مخاطر التدليس يتم كشفها، مثلما يتم التصدي للإساءة البينة، وكل ذلك يساق بحكمة الإسلام.

إن من قيم الإسلام البعد عن كل ما يؤدي إلى التنافر والبغضاء والفرقة، وأن يسود تعاملاتنا التواد والتراحم، وهذه القيم في طليعة معاني الاعتصام بحبل الله.

الإسلام روح جامعة، يشمل بخيره الإنسانية جمعاء، ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام القائل "خير الناس أنفعهم للناس"، لذا سما التشريع الإسلامي بإنسانيته التي لا تزدوج معاييرها، ولا تتبدل مبادئها، فأحبّ الخير للجميع، وألف قلوبهم.

من تلك القيم انتشر نور الإسلام، فبلغ العالمين في أرجاء المعمورة، حيث تتابع على تبليغ هذا الخير رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فأثمر هذا الهدي الرشيد أتباعاً مهديين سلكوا جادة الإسلام.

لأهل العلم الراسخين أثرٌ مباركٌ في الاضطلاع بمسؤولية البيان، ومن ذلك التصدي للمفاهيم الخاطئة والمغلوطة عن الإسلام.

خطبة عرفة
600 مليون
زيارة لمنصة منارة الحرمين خلال بث الخطبة
14 لغة
اللغات
%29 الملايو
%18 الإنجليزية
%13 الأوردية
%11 الهوسا
%9 البنغالية
%4 الفرنسية
%3 التركية
%2.3 التاميلية
%2 الصينية، والهندية، والفارسية، والروسية
%1.5 الكيسواحيلية
%1.2 الإسبانية
المصدر: رئاسة شؤون الحرمين
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
themwl.org
mwlorg

هنؤوا بعودة المشاعر المقدسة إلى استقبال جموع الحجاج

الأمين العام يستقبل شخصيات من كبار العلماء والمفتين والقيادات الدينية في العالم الإسلامي

منى - مكة المكرمة

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، بمبنى الرابطة في منى وبمقرّها في مكة المكرمة، عدداً من أصحاب السماحة والمعالي والفضيلة، من كبار العلماء والمفتين والقيادات الدينية، في مختلف دول العالم الإسلامي، كما تلقّى معاليه عدداً من الاتصالات من كبار الشخصيات الإسلامية؛ من مفتين ورؤساء مراكز ومشيخات إسلامية، وأعضاء من هيئة كبار العلماء في المملكة والعالم الإسلامي.

وشهدت اللقاءات تبادل التهاني بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وبمناسبة عودة المشاعر المقدسة إلى استقبال جموع الحجاج من مختلف أنحاء العالم، بعد تراجع جائحة كورونا. كما تمت مناقشة آفاق التعاون في ما يخدم الأمة الإسلامية، إضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات العلاقة بالشأن الإسلامي.

وقد أشاد ضيوف الأمين العام بالخدمات الجليلة

المقدّمة لحجاج بيت الله الحرام، مهنِّئين بما تحقق من نجاح كبير لموسم الحج، مع التنويه، في سياق هذا النجاح، بمضامين خطبة معالي الشيخ العيسى في يوم عرفة لهذا العام، والتي ركزت على ثابت الأمة العَقَدِي ووحدتها وقيمها وسلوكها، وقد تابعها أكثر من ستمائة مليون زائر لمنصة "منارة الحرمين" الرائدة التي نقلتها مباشرة مترجمة بأربع عشرة لغة.

وقد تضمنت لقاءاتُ معالي الدكتور العيسى، استقبالَ سماحة مفتي الديار المصرية الأستاذ الدكتور شوقي علام، ومعالي الأمين العام لهيئة كبار العلماء عضو المجلس الأعلى للقضاء الدكتور فهد بن سعد الماجد، ومعالي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي الدكتور قطب مصطفى سانو.

كما استقبل معالي الأمين العام للرابطة، كلًّا من معالي وزير الشؤون الدينية الماليزي الدكتور داتو إدريس بن أحمد، ومعالي وزير الشؤون الدينية الإندونيسي الشيخ ياقوت خليل قوماس، ومعالي رئيس جمعية نهضة العلماء الشيخ يحي خليل التي ينتمي إليها ١٢٠ مليون عضو.

وشملت الاستقبالات أيضاً معالي وزير الحج العراقي الشيخ الدكتور سامي عمران موسى المسعودي، ومعالي رئيس الوقف السني العراقي الشيخ عبدالخالق العزاوي، وأصحاب الفضيلة أعضاء المجمع الفقهي العراقي.

إضافةً إلى استقبال كلّ من معالي وزير الشؤون الدينية الباكستاني، المفتي عبدالشكور سردار خان، ومعالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني، الشيخ الدكتور محمد الخلايلة.

ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي الموريتاني الشيخ الداه ولد أعمر طالب.

وفضيلة رئيس مجلس علماء باكستان الشيخ حافظ طاهر أشرفي.

د. العيسى يستقبل الوزير الفيدرالي للدولة ومناطق الحدود في باكستان

استقبل معالي الشيخ د. محمد العيسى في مقرّ الرابطة بمكة المكرمة، معالي الوزير الفيدرالي للدولة ومناطق الحدود في باكستان، عضو مجلس الشيوخ، السيناتور محمد طلحة الشوهدري. وبحث اللقاء الشأن الإسلامي وبخاصة في دول جنوب آسيا، وأشاد الوزير بالنجاح الكبير للحج، وبمضامين خطبة عرفة.

د. العيسى يستقبل وزير الشؤون الدينية الإندونيسي

استقبل معالي الشيخ د. محمد العيسى في مقرّ الرابطة بمكة المكرمة، معالي وزير الشؤون الدينية الإندونيسي الشيخ ياقوت خليل قوماس، ومعالي رئيس جمعية نهضة العلماء الشيخ يحي خليل "والتي يتبعها ١٢٠ مليون عضو". وبارك الوفد نجاح موسم الحج، منوهين بمضامين خطبة د. العيسى في عرفة هذا العام.

د. العيسى يستقبل وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني

استقبل معالي الشيخ د. محمد العيسى، في مقر الرابطة بمكة المكرمة، معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني د.محمد الخلايلة. وناقش اللقاء عدداً من القضايا الإسلامية، فيما قدَّم الخلايلة التهنئة بالنجاح الذي تكللت به جهود الحج، مبرزاً أهمية خطبة عرفة في سياق الحج.

د. العيسى يستقبل رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بمصر

استقبل معالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسى في مقر الرابطة بمكة المكرمة، معالي رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بجمهورية مصر العربية، السيد كرم جبر. وأعرب معاليه عن تقديره للجهود الجليلة التي بذلت لراحة ضيوف الرحمن، مهنئاً بالنجاح الكبير الذي تحقق لموسم حج هذا العام.

قادة المنظمات يشيدون بخطبة عرفات

مكة المكرمة - وكالات

أشاد عدد من العلماء ورؤساء المنظمات الإسلامية وقادة الفكر الإسلامي باختيار معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، خطيباً ليوم عرفة.

وقد صدرت البيانات الرسمية وردود الأفعال التي تثمن الدور الهام الذي يضطلع به معاليه في العالم الإسلامي، كونه شخصية إسلامية عالمية، لا يدَّخر جهدًا في التأكيد في كل محفل على وسطية الإسلام ونشر التسامح والتعايش مع الآخرين والإعلاء من شأن الأخلاق والقيم الإسلامية الحميدة.

وأكدوا في بياناتهم أن معالي الشيخ العيسى مثال يحتذى به، محافظ على اللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولاة الأمر أيدهم الله.

وفيما يلي تستعرض مجلة (الرابطة) أبرز ما تناقلته وكالات الأنباء والصحف الدولية؛ من تصريحات لقادة المؤسسات الإسلامية، حول اختيار معالي الشيخ العيسى خطيباً ليوم عرفة.

ثقة كريمة

أعرب الأمين العام لهيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد عن اعتزاز الهيئة بالثقة الملكية الكريمة التي توالت على اختيار أعضائها لتولي خطبة عرفة، حيث مكث المفتي العام للسعودية رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ أكثر من ثلاثين عامًا خطيبًا لعرفة.

وأشار الماجد إلى توالي عدد من أعضاء الهيئة لإلقاء هذه الخطبة، حيث شرف بذلك الشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ سعد بن ناصر الشثري، والشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، والشيخ بندر بن عبد العزيز بليلة.

وقال: في حج هذا العام ١٤٤٣هـ يشرف بإلقاء هذه الخطبة العظيمة، وبهذه الثقة الملكية الكريمة الشيخ محمد بن عبدالكريم العيسى عضو هيئة كبار العلماء الذي انتسب إلى عضوية هيئة كبار العلماء منذ سنة ١٤٣٠ هـ وكان له ولزملائه أصحاب المعالي والفضيلة برئاسة المفتي العام الدور الكبير في إصدار عدد من قرارات وبيانات هيئة كبار العلماء ذات الشأن العام، التي تبين الدين الإسلامي، وتوضح مقاصده السامية، وتحافظ على اللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولاة الأمر أيدهم الله؛ كإصدارهم ذلك القرار الشهير إبان ما يسمى بالربيع العربي الذي استهدفت به الدول العربية لزعزعة استقرارها، وتقويض مؤسساتها، وقد وقفت هيئة كبار العلماء إذ ذاك موقفاً حازماً مبنياً على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

وأشار إلى أن قرارات هيئة كبار العلماء وبياناتها التي تقرر المصلحة العامة تتابعت، وتحافظ على مقاصد الشرع، وتصون مكتسبات الوطن. وقال: "إن من فضل الله علينا تجدد الثقة الملكية الكريمة في أعضاء الهيئة عامًا بعد عام في تولي خطبة عرفة".

وسأل الماجد الله تعالى أن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان خيراً، وأن يوفق الشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى ويسدده.

خطبة إنسانية

من جهته بارك المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة، صدور الموافقة السامية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بتكليف معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، عضو هيئة كبار العلماء، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، بإلقائه الخطبة وأداء الصلاة في يوم عرفة بمسجد نمرة.

قادة المنظمات والعمل الإسلامي يشيدون باختيار العيسى خطيبًا ليوم عرفة

وأكد المجلس أن الموافقة السامية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين بتكليف معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى، تؤكد على الثقة الغالية التي منحتها القيادة الرشيدة في المملكة العربية السعودية لمعالي الدكتور العيسى، وكذلك تعبّر عن مدى أهمية خطبة يوم عرفة في المشاعر المقدسة، خاصة وأن الأمة الإسلامية تنظر إلى خطبة عرفة من كل عام بكل لهفة وانتظار، وذلك بكونها خطبة إنسانية كونية، تتضمن رسالة الإسلام السمحة في التراحم والمساواة والمودة والتآخي والتعاون، وتحث على الالتزام بالقيم الإسلامية الرفيعة، والإحسان إلى المحتاجين وتكريس قيم التسامح والتعايش والاعتدال اقتداء بنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

سعادة البشرية

ثمن معالي الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، الأستاذ الدكتور أسامة محمد العبد اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ وسمو ولي عهده الأمين، لخطيب يوم عرفة معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، واعتبره اختياراً طيباً كريماً وموفقاً لأداء الرسالة السامية من فوق منبر عرفات، وتوفيقاً من الله سبحانه وتعالى، وسداداً في فحوى الخطبة ومقصدها، فهي دعوة للأمة بالوحدة، ونبذ الفرقة، ودعوة للعالم بالتعايش والسلام.

وأضاف: وهذا ليس بغريب على معالي الشيخ العيسى، فهو ذو باع طويل في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، من أجل تحقيق الأخوة الإنسانية وسعادة البشرية، وهو يؤكد دائماً في جميع ملتقياته على القيم الإنسانية المشتركة، ونبذ التطرف والإرهاب، والتعصب والتشدد، ويدعو إلى التعايش السلمي بين الجميع، وإلى الحوار الهادئ البنّاء لخير الناس أجمعين، ومبادراته دائماً لجمع المسلمين على الوحدة والوسطية والاعتدال والتقارب بين أتباع الديانات.

ورابطة الجامعات الإسلامية إذ تهنئ المملكة العربية السعودية بنجاح موسم الحج بتنظيم دقيق بديع، تؤكد تهنئتها على هذا الاختيار الديني الموفق لصاحب وثيقة مكة المكرمة، وتدعو الله سبحانه وتعالى دوام التوفيق والسداد والتقدم للمملكة ولخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده.

رسائل متعدّدة

وصف الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي السيد محمد علي الحسيني خطبة الشيخ العيسى بأنها جاءت لتكون رسالة تفنّد كل الأكاذيب والدعايات المغرضة التي تهدف لضرب وحدة المسلمين وتشويه صورة دينهم وقيمه الوسطية المعتدلة، وفي المقابل رسّخت خطبته اليقين لدى المؤمنين بهذا النهج القويم أن

العيسى كان خير من خطب يوم عرفة من خلال المحتوى القيم الذي تعرض له في هذه الخطبة.

وأضاف: لقيت خطبة عرفة يوم الجمعة التي ألقاها الشيخ العيسى تفاعلاً كبيراً وأصداء مباركة في الأوساط العلمائية والإسلامية التي لا شك لها تداعيات ترسخ عالمية هذه الرسالة، فقد أكد الشيخ العيسى أن رسالة الإسلام إلى جانب كل الأديان الإبراهيمية تدعو إلى التوحيد، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"، فهي دعوة إبراهيم وجميع الأنبياء: "اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"، وقد أشار إلى أن الله أنزل الكتب وبعث الأنبياء والرسل معلمين لأممهم داعين إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة، "يَا قَومِ اعبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيرُه أَفَلاَ تَتَّقُونَ"، وهذا الكلام ليس تعبيرا عن آراء شخصية بل انطلق فيها الشيخ العيسى من فحوى آيات الذكر الحكيم التي تؤكد على وحدة الأديان وغايتها المشتركة التي تصب كلها في مجرى واحد.

ما يميّز خطبة الشيخ العيسى يوم عرفة أنها رسالة للعالم كله

وأوضح الحسيني: ما يميّز خطبة الشيخ العيسى يوم عرفة أنها كانت رسالة للعالم كله، مؤكداً أن الإسلام هو دين محبة وسلام، وليس دين جفاء وحرب وعداء، بل جاء لخير البشرية ونفعها، مؤكداً أن التشريع الإسلامي سما بإنسانيته

التي لا ازدواجية في معاييرها الخالدة، ومبادئها الثابتة، التي لا تتغيّر أبداً كما يحلو للمغرضين تشويه صورة الإسلام، فقد أكدت تعاليم الدين الحنيف على ضرورة حب الخير للجميع، وانتهاج سبيل الاعتدال والوسطية "وكذلك جعلناكم أمة وسطا"، وهو الطريق الذي سلكه الراشدون المهديون والراسخون في العلم، الذين تصدّوا للمفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وعملوا على إظهار صورة الإسلام المشرقة التي جاءت لتكرّس قيم العدالة والتسامح بين بني آدم.

سماحة الإسلام

بعث رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية الشيخ مهاجري زيان، بالتهنئة لحجاج بيت الله الحرام، داعياً أن يمر الموسم بسلام، وأن يتقبل الله من حجاجه جميعاً، وأن تزول الجائحة حتى تتمكن السعودية في العام المقبل من تحقيق الملاءة العددية للحج.

وتوجه زيان بالشكر والدعاء لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده على العناية بموقف عرفات، وشامل المقدسات، داعياً أن يوفق الشيخ الدكتور محمد العيسى خطيب يوم عرفات.

وأكد رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية أن خطبة عرفات تعبر عن سماحة الإسلام ووحدة المسلمين، وهي رسالة سلام للعالمين، داعياً أن يحفظ الله بلاد المسلمين والعالم أجمع.

منهاج حياة

أكد رئيس المجلس الإسكندنافي للعلاقات الأستاذ حسين الداودي، أن خطبة معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى يوم عرفة تتضمن توجيهاً كبيراً لكل المسلمين، وتستحق أن تكون منهاج حياة كونها أكدت على العبودية لله تعالى، وإفراده بالعبادة والعمل في طاعة الله تعالى.

وأوضح الداودي أن ما تحدث به العيسى مأخوذ من حكمة الإسلام والبعد عن الفرقة والتناحر، وأن يسود تعاملات المسلمين التواد والتراحم بما يرتبط بالاعتصام بحبل الله تعالى التي تمثل السياج الآمن لحفظ كيان الأمة وتماسكها، وأن الإسلام روح جامعة يشمل خير الإنسانية، مشيراً إلى أنه من هذا المنطلق انتشر نور الإسلام إلى كل أرجاء المعمورة.

وأوضح الداودي أن تكليف أمين عام رابطة العالم الإسلامي لإلقاء خطبة يوم عرفة على منبر مسجد نمرة له أهميتان، الأولى أن معاليه صاحب مبادرات عالمية للدفاع عن المسلمين ونيل حقوقهم في عدة محافل دولية عجز غيره في الوصول إليها والتأثير الإيجابي فيها، والثانية أن حج هذا العام يأتي بعد معاناة بسبب جائحة كورونا والوضع العالمي الجديد، وازدياد كبير في انتشار ظاهرة "الإسلاموفوبيا" في العالم، وتأثير ذلك على المواطنين من المسلمين في كثير من الدول.

وأبان الداودي أن العيسى قد أبهر المسلمين حول العالم في تعزيز قيم التنوع واحترام الخصوصية والدعوة إلى المواطنة والحفاظ على الأمن الفكري وتعزيز وتقوية الهوية الوطنية ومحاربة التطرف بكل أنواعه.

مفكرون وأدباء يصفون الدكتور العيسى بالعالم الاستثنائي ورمز الوسطية والاعتدال

إعداد: عبد الله حسين

انبرى عـــدد من المفكرين والأدبـــاء لمواجهة الحملة الآثمـــة التي قادهـــا خفافيش الظـــلام، والأبواق المأجورة، ضد خطبة يـــوم عرفة، وخطيبها معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العـــام لرابطة العالم الإســـلامي، ورئيس الهيئة العالميّة للعلماء المســـلمين، وعضو هيئة كبـــار العلماء بالمملكة العربية الســـعودية، هذه الحملـــة التي ســـرعان ما انقشـــعت وزال غبارها، فقيّـــض الله لهـــا أقلامـــاً مخلصة، مـــن كافة أنحاء العالم الإســـلامي للذود عن رجل يُمثِّل أمة، ويحمل على عاتقه نشر قيم التسامح والتعايش السلمي.

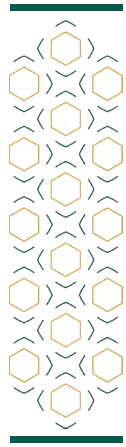

الذايدي: يسعى لتكريس الخطاب المعتدل ويجسد ذلك عملياً في خطوات شجاعة

الداود: يتميز بعلم رصين وحصيلة واسعة من الفكر والثقافة

لقد كانت خطبة عرفة محور اهتمام كتّاب الصحف الدولية والعربية.

ونورد في هذا الاستطلاع قبسات لأهم ما أوردوه عن خطبة عرفة.

خطيباً لعرفة

أشاد الكاتب مشاري الذايدي في مقاله المنشور بصحيفة الشرق الأوسط بعنوان: (الشيخ محمد العيسى... خطيباً لعرفة)، باختيار معالي الشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى خطيباً ليوم عرفة، قائلاً: "إذن فقد اختارت إرادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الشيخ الدكتور محمد العيسى خطيب المسلمين والحج هذا العام في يوم عرفة، وهو اختيار حصيف رشيد وله دلالاته في هذا الوقت".

وتساءل الذايدي: لماذا غضب أنصار "الإخوان" و"القاعدة" و"داعش" وغيرهم من هذا الاختيار؟ وأفرغوا حنقهم بكل لفظ استباحي بل وتكفيري من بعضهم بحق الشيخ العيسى؟

الجواب المباشر، هو لأن الرجل يسعى لتكريس الخطاب المعتدل، ويجسد ذلك عملياً في خطوات شجاعة، ومن ذلك زيارته لمعسكر "أوشفيتز" إحدى محارق اليهود في أوروبا التي أسسها النازيون، واستنكاره مع وفد مسلم رفيع لتلك الجريمة. والأهم من ذلك، تقديمه لصورة مختلفة عن الفقيه المسلم والشيخ، خاصةً الشيخ الآتي من قلب جزيرة العرب ومهد الإسلام، مختلفة عن الصورة التي يراد لنا ألا نرى غيرها.

عالم استثنائي

ووصف المستشار تركي الداود في مقاله بصحيفة عكاظ بعنوان (محمد العيسى عالم استثنائي ومفكر سبق عصره) خطبة عرفة بأنها: "لم تكن الخطبة المتميزة التي ألقاها معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى على منبر مسجد نمرة في يوم عرفة، شيئاً استثنائياً أو غريباً بل كانت متوقعة، إذ إن معاليه يتميز بعلم رصين وحصيلة واسعة من الفكر والثقافة، ما دعا كثيراً من الجهات والمؤسسات إلى منح معاليه أوسمة فخرية تجاه نتاجه العلمي وتأثيره.

وأضاف: "خطبة معالي الدكتور محمد العيسى التي ألقاها يوم عرفة كانت شاملة ومتنوعة ولم تغفل القضايا والموضوعات الملحة بأسلوب رصين ومباشر ومختصر بعيدا عن الزخارف اللغوية وبمقدمة شملت التأكيد على الالتزام بتقوى الله وتوحيده بإفراده بالعبادة وعدم صرف أي منها إلى غيره.

شملت هذه الخطبة المتميزة موضوعات مهمة لا يسع المسلم جهلها وتمثّل في الوقت نفسه أسساً يجب الاستناد إليها كالامتثال إلى قيم الإسلام التي صاغت سلوك المسلم فهذبته

خيـــر تهذيب والاهتمام بحســـن الخلق، الأمر الذي يمثل وصفـــا عاما وقيمة مشـــتركة بـــين الناس جميعهم، وهـــذا يقتضي ألا يلتفت المســـلم ذو القيمة الراســـخة إلى جاهل أو مغرض والحذر من اســـتدراجه من قبل هؤلاء، إذ إنه غاية مرادهم من تلك المماحكات والجهالات، لكن ذلك لا يعني عدم كشـــف تدليســـهم وزيفهم وأكاذيبهم بحكمة الدين الإسلامي الحنيف".

دعاة الفتنة

الكاتب المحجوب بن ســـعيد تســـاءل فـــي مقاله بعنوان (دعاة الفتنة يمارســـون الفســـوق والجدال أيام الحج) والمنشـــور في موقع هسبريس: لماذا هذا الهجوم الشرس على الشيخ العيسى؟

الجواب بكل تلخيص لأنه رمز من رموز الوســـطية والاعتدال، يحارب بدون هوادة دعاة التطرف والعنف والإرهـــاب بالحجـــة والبيان ويجادلهـــم بالتي هي أحسن، كما أنه شخصية إسلامية عالمية عريقة حظيت باحترام وتقدير في الأوســـاط الإسلامية والعالمية على الســـواء، ما فتئ يبذل جهودًا كبيرة في التعريف بالإسلام ورسالته العالمية والإنسانية الســـمحة في أوســـاط القرار السياسي والديني في أمريكا، وأوروبا، وروسيا، وإفريقيا، مما ساهم في خلخلـــة الصور النمطية الســـلبية عن القيادات الدينية المسلمة لدى الغربيين.

وفي خطبه وتصريحاتـــه الصحفية عبر العالم، ظل الشـــيخ الدكتور محمد العيسى يدعو إلى تأســـيس حوار فعال بين أتباع الأديـــان، ويؤكد أن الأمر أضحى ضرورة قائمة وواجبا شرعيا ومطلبا حضاريـــا، يتطلب ابتكار ســـبل جديـــدة واتخاذ مبادرات عملية لكيلا يكون هذا الحوار ترفا معرفيا واســـتهلاكا إعلاميا، بـــل حوارا معـــززا للتعاون الدولي في إطار النزعة الإنســـانية الساعية إلى

ابن سعيد: يحارب بدون هوادة دعاة التطرف والإرهاب بالحجة والبيان

اليامي: الخطبة تُرجمت إلى العديد من اللغات الحية ونقلت للعالم أجمع نبض المجتمع الإسلامي

تطوير العلاقات الدولية من أجل تحقيق السلام العالمي.

ليست هذه الهجمة الشرسة على الشيخ العيسى من طرف دعاة الفتنة ومروجي خطاب التطرف والغلو هي الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة. إنها حرب مفتوحة بين الخير والشر، وبين الهداية والضلال، وبين الانفتاح والتزمت، وبين العالمية والانعزالية. فمن الطبيعي ألا تعجب المتطرفين الروافض من الإخوان ومن غيرهم من دعاة الطائفية المقيتة تأكيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على حاجة الجميع للقيم العالية التي تمثّل سمة الإسلام الحق، وتكوين خطاب سام بسمو مصدره متسمًا بالوسطية والتوازن في محاكماته، متحريًا الصدق والحقيقة في مادته، والجمالية في روحه وأسلوبه مع الترفع عن التجريح والحدة في تناولاته، والارتقاء بالجميع وعيا وسلوكا في أهدافه ورسالته. وموقفه من التطرف الفكري الذي يعتبره سلوكا عدوانيا يستهدف الإخلال بالأمن وتقويض أركان الاستقرار، ويتناقض مع أصول أحكام الشريعة ومقاصدها.

قرار موفق

اعتبر الأستاذ هادي اليامي في مقاله بعنوان: (نجاح الحج صدق النوايا والإيمان بالرسالة) في صحيفة الوطن، "اختيار الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى لإلقاء خطبة عرفة قرارا موفقا عطفا على معطيات كثيرة. فالخطبة لهذا العام شهدت التطرق لمضامين إسلامية عصرية تلامس واقع المسلمين واحتياجاتهم. فلم تكن عبارة عن مواعظ عامة بل شملت قضايا تشكل أهمية كبيرة للمسلمين في مختلف أنحاء العالم. وأسهم العلم الغزير للشيخ العيسى وأسلوبه المميز وقدرته العالية في اختيار المفردات المناسبة في تقديم تلك المفاهيم في قالب شيق استحق الإشادة والتقدير ونال إعجاب الحجيج وكافة من استمعوا لها.

هذه الخطبة التي تمت ترجمتها إلى العديد من اللغات الحية نقلت للعالم أجمع نبض المجتمع الإسلامي وأشواقه وتطلعه إلى عالمٍ خالٍ من الصراعات ومليء بعوامل الاتفاق. عالمٍ ينعم فيه المسلمون كغيرهم بالعدالة والحقوق ويتساوون معهم في الواجبات والالتزامات. هذه المفاهيم الراقية التي لم تعجب الحاقدين والكارهين والمتمسكين بالتشدد والإرهاب هي الصوت الحقيقي للمسلمين وما عداه لا يمثلهم ولا يعبر عن أشواقهم".

الطود الشامخ

وأشادت الأستاذة فاطمة محمد الحسيني في مقالها بصحيفة الرياض بعنوان: (تمكين المرأة في خطبة عرفة)، بالدور الذي اضطلع به الشيخ محمد العيسى، وتمكنه من أن يثبت وخلال الألفية الثالثة للميلاد بأن الإسلام قوة فكرية،

حضارية، إنسانية تخدم البشرية عامة ولا تختص بالمسلمين فقط كما يتبادر إلى ذهن البعض، يبعث على افتخار واعتزاز كل مسلم ومسلمة بهذا الإنجاز الاستثنائي، ولا سيما أن الأفكار والتوجهات التي طرحها ويطرحها قد باتت تجذب الأنظار إليها، ويجري ليس الحديث عنها فقط بل وحتى تؤخذ بالبحث والتحليل، ولا ريب من أن ما قد قام به الشيخ العيسى خلال العقد المنصرم وبدايات هذا العقد أثبتت جدارته كشخصية إسلامية فكرية استثنائية على مستوى العالم كله.

تشريف الشيخ العيسى بمهمة الصلاة والخطبة في يوم عرفة، يأتي لأنه جدير بأداء هذه المهمة خصوصاً بعدما أثبت عملياً دوره المميز في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن أنه يقف كالطود الشامخ في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين بأسلوب ونمط حضاري غير مسبوق، بالأخص عندما يثبت بأن الإسلام هو دين الإنسانية والحضارة، وأنه دين مرن ومنفتح وصالح لكل الأزمان وليس كما يشاع عنه ظلماً بأنه دين انعزالي منغلق على نفسه.

ضرورة تنبيه وتوعية الأمة الإسلامية إلى طبيعة المرحلة التاريخية غير العادية التي تواجهها، وضرورة أن تكون بمستوى هذه المرحلة، ستكون قطعاً في صلب خطبة عرفة للشيخ العيسى الذي أثبت ويثبت وبحق أنه مرجعية إسلامية تستحق الاحترام والتقدير.

صوت النور

امتدح الأستاذ ماجد الجريوي في مقاله بعنوان: (العيسى صوت النور في وجه بقايا الظلام) بصحيفة الوطن "حالة التكاتف المجتمعي والمؤسسات الدينية في مقدمتها هيئة كبار العلماء وعدد من المشايخ المعتبرين في كافة بقاع العالم الإسلامي مع ذلك الاختيار وإشادتهم بالشيخ العيسى دلالة واضحة وصريحة بأن الجميع يرفض الصوت المتطرف النشاز الذي تمثله تلك الفرق الهالكة. كما أن إشادة أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بالشيخ محمد العيسى بأنه كان "نعم الاختيار" مثّل دعماً حقيقياً لذلك الصوت المعتدل ودون أدنى شك من قبلها ثقة القيادة به.

الحسيني: الشيخ العيسى شخصية إسلامية فكرية استثنائية على مستوى العالم كله

الجريوي: الجميع يرفض الصوت المتطرف النشاز الذي تمثله الفرق الهالكة

وأضاف: "من يلحظ النشاط المميز وخطاب التسامح مع الآخر ونشر المحبة في قيادته للرابطة يدرك تمام الإدراك أن هذا الرجل يقود حراكا فكريا مميزا تنويريا وجهودا ملموسة على أرض الواقع. ولعل النجاحات التي حققها منذ توليه الرابطة دليل قاطع على حجم العمل المميز الذي يقدمه.

لعل ما حدث من ردة فعل حيال تكليف الشيخ محمد دليل واضح في كيفية وأهمية دور المنابر في لم الصف وتوحيد الكلمة وجمع الشتات والتعايش مع الآخرين، وتغليب صوت الحكمة لا

الجودر: الخطبة تحمل رسائل الحب والسلام والتسامح والتعايش مع سائر البشر

أمين: الشيخ العيسى رجل مهموم بكل ما يوفق ولا يفرق

لأن تكون منصة للتحريض والتفرقة كما اعتاد عليه المتأسلمون طوال عقود ووظفوها لتمرير أجندتهم.

ولكم أن تقيسوا ذلك بين فحوى خطبة العيسى وخطب من خالفوه التي لا تعدو عن كونها صراخا مدرجا حاقدا يتاجر باسم الدين لأهداف غير سامية، يعتمد على العواطف الهشة والبعد عن العقلانية والمنطق، لأن تجييش الناس سهل وإقناعهم صعب فليس لهم سلاح سوى الزعيق الممزوج بالعاطفة".

استنقاذ العالم

كشف الكاتب المصري إميل أمين في مقاله بعنوان (العيسى.. انتصار النور وانكسار الديجور) في صحيفة الشرق الأوسط قائلاً: "هذه شهادة غير مجروحة في حق الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وخطبته يوم وقفة عرفة، التي ألقاها في الحجاج، وقد قدر لي الاستماع إليها، وهكذا فعل عدد بالغ من الإنتلجنسيا حول العالم، لا سيما من غير المسلمين، سيما أن الهجوم الذي تعرض له الرجل المعروف بمواقفه الإيمانية والوجدانية، بتسامحه وعقلانيته، برحابة صدره وسعة أفقه، قد استفزت كذلك مراكز فكر دولية، ما وضع كلماته في ذلك النهار المبارك موضع التحقيق والتدقيق تحت الميكروسكوب.

عكست الخطبة رؤية تنويرية سعودية، رأت في الرجل الخطيب الذي يليق به حديث يوم عظيم، الأمر الذي يدعم مسيرة المملكة العربية السعودية في طريق انتصار النور، وهزيمة الديجور، وفي إعلاء شأن كل ما هو إنساني، وتعظيم كل ما هو بشري مشترك ووجداني".

وأضاف: "الشيخ العيسى رجل مهموم بكل ما يوفق ولا يفرق، وقد تابعناه في جولاته وصولاته، في أوروبا والولايات المتحدة، وحتى في آسيا مؤخراً، ووجد العالم فيه مثالاً للروح الإنسانية الوثابة للعالم الذي يظهر وجهاً براقاً للإسلام، وسواء كان ذلك في تعاملاته ولقاءاته مع أبناء إبراهيم من اليهود والمسيحيين، أو مع أصحاب المذاهب الوضعية من البوذيين، وقد نظر هؤلاء وأولئك لخطبته الأخيرة نظرة تقدير بالغة، ولا يذيع المرء سراً إن قلنا إن هناك مراكز دينية متقدمة حول العالم، وضعت هذه الخطبة منطلقا وبداية لرحلة ومسيرة إنسانية وروحية مشتركة، في محاولة لاستنقاذ العالم من وهدة المادية ومن لفحة نار الكراهية وهجير العنف الذي ملأ العالم شرقاً وغرباً.

أجمل ما في شخصية عالم مثل الشيخ الدكتور العيسى، أن لا وقت لديه لمنازلة الجاهلين، أو الدخول في مهاترات تعلّي من ذكر الغافلين أو الحاقدين، الذين يسوؤهم أن تمضي رياح التسامح والتصالح حول العالم، والذين لا تروّج بضاعتهم

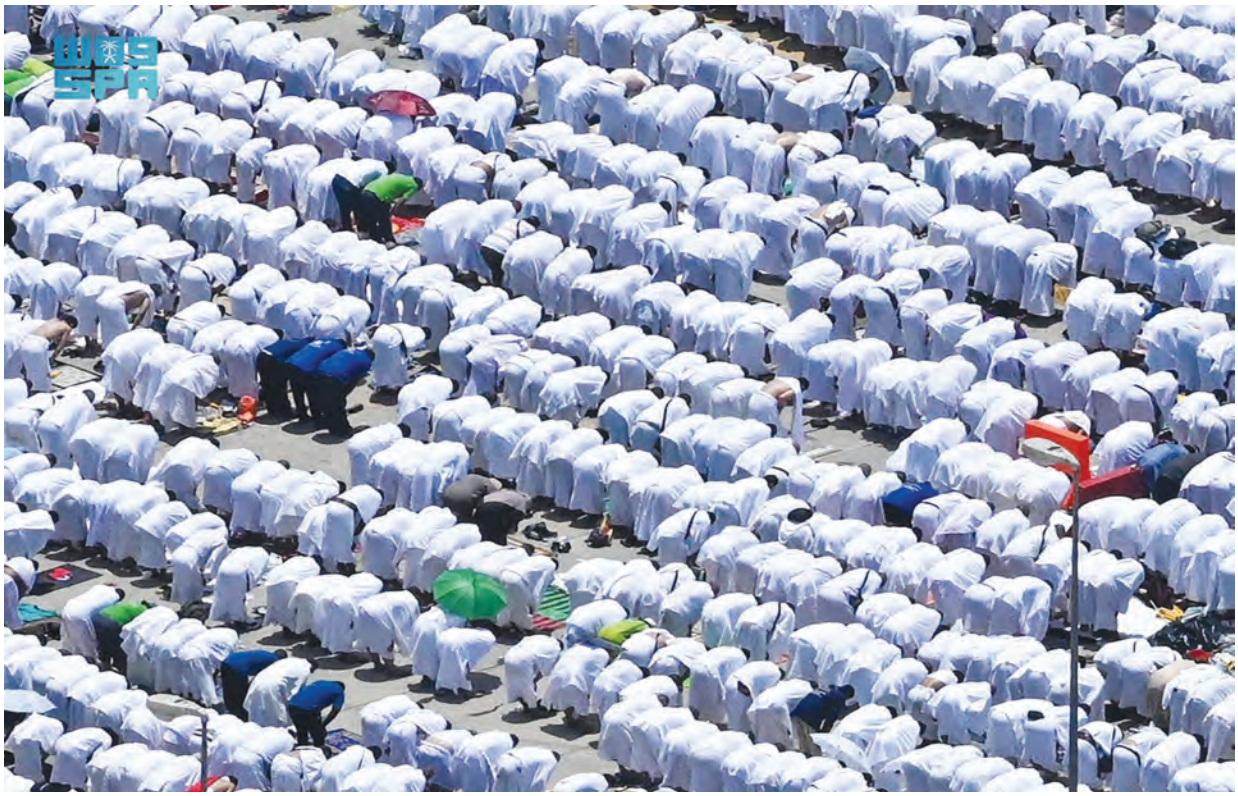

إلا في وسط الظلام والتناحر، وقديماً قالوا إن باعة الشموع يكرهون عودة التيار الكهربائي، إذ الرهان على ظلامية العقل، وضبابية النقل، هناك حيث الخفاء والخباء، التآمر والتخطيط لمستنقعات الكراهية والبغضاء".

رسائل الحب

كتب الأستاذ صلاح الجودر مقالاً بعنوان (انتصار الاعتدال والوسطية على التطرف والإرهاب) في صحيفة الأيام البحرينية قائلاً: "جلست خلف التلفاز لمتابعة خطبة يوم عرفة فوجدتها سهلة في كلماتها، غزيرة في معانيها، تحمل رسائل الحب والسلام والتسامح والتعايش مع سائر البشر، وحملت في مضامينها رؤية السعودية التي تتضمن العدل والمساواة والتعددية والتنوع، ولم يغفل عن دعوة الأنبياء والمرسلين لتوحيد الله وعبادته، فقد لامس الدكتور العيسى شعور كل مسلم في أهمية تعزيز الأمن والاستقرار بعالم يموج بالحروب والصراعات التي بلغت مستوى الصدام النووي، لذا ختم الخطبة بالتحذير من التنافر والتباغض والكراهية.

وأضاف: "لقد كانت خطبة الدكتور العيسى يوم عرفة رؤية شاملة، ليست للمسلمين فقط ولكن لكل البشر الذين يرتبطون مع المسلمين في الأخوة الإنسانية، الأخوة التي وضع أسسها رسول الله حين دخل المدينة المنورة، وسار عليها جميع الصحابة وآل البيت والتابعين لهم بإحسان، لذا ما يحمله الدكتور العيسى هو مشروع للتعايش بين البشر، سواءً في أوروبا أو أمريكا أو إفريقيا أو آسيا، وتحديدًا في المنطقة العربية التي تعرضت لحالات من العنف والكراهية ونشر الإرهاب".

رئيس وزراء ماليزيا والأمين العام يفتتحان أعمال «مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا» في كوالالمبور

رئيس وزراء ماليزيا وأمين عام رابطة العالم الإسلامي ووزير الشؤون الدينية خلال انطلاقة أعمال المؤتمر

كوالالمبور:

افتتح فخامة رئيس وزراء مملكة ماليزيا السيد داتو سري إسماعيل صبري بن يعقوب، ومعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، في العاصمة الماليزية كوالالمبور أعمال "مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا" بمشاركة صاحب المعالي السيناتور داتو حاج إدريس بن حاج أحمد الوزير برئاسة مجلس الوزراء للشؤون الدينية، و٤٤ قائدًا وشخصيةً دينيةً من ١٧ دولةً.

وأشاد المؤتمر بموافقة رئيس وزراء ماليزيا على إنشاء مجلسٍ لعلماء جنوب شرق آسيا في كوالالمبور تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي،

تجمع تاريخي غير مسبوق لعلماء المنطقة تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي

كما أوصى المؤتمر بأن تقوم وحدة الأمة على مبدأ التسامح والعمل على أساس التعامل بين البشر كما أمر به الإسلام، وأكد المشاركون على مواجهة التطرف ورفضه، والعمل على غرس مبادئ المحبة والتراحم في نفوس التنوع الوطني أياً كان دينه وعرقه.

وأوصى المشاركون بأن يكون مبدأُ التسامح واحترام حق الآخرين أوليةً في العمل به لتحقيق الأمن والسلام العالميين، وأكدوا أن خطط الأمن والسلام المستقبلية يجب على زعماء الأمة وضعها على أساس مقاصد الشريعة حيث أفقها الواسع والشامل لبناء أوطان عامرة بالأمن والسلام والتقدم والوحدة، وأوصى المؤتمر بأن يكون فقه التعايش أساساً لأولويات كل دولة

المؤتمر يشيد بموافقة رئيس وزراء ماليزيا على إنشاء مجلس لعلماء جنوب شرق آسيا في كوالالمبور تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي

لبناء مستقبل يقوم على الوحدة والانسجام التام بين جميع أفرادها.

وأوصى المؤتمرون بتعزيز وحدة الأمة بالتمسك بعقيدتها الراسخة للتأكيد على أن تعاليم الإسلام تصل إلى الناس بطريقة ومنهج صحيحين، كما شدَّد المؤتمر على وجوب تجاوز أي خلافات تنال من الوحدة الوطنية والوحدة

د. العيسى مخاطباً حضور المؤتمر من كبار علماء المنطقة

العيسى: مشتركات أتباع الأديان تضمن تحقيق تآلف الجميع ووحدتهم الوطنية وأخوتهم الإنسانية

الإسلامية، وأن الكاسب في هذا هي البلدان الوطنية والدول الإسلامية فيما بينها وسمعة الأمة عموماً.

وقد افتتح المؤتمر أعماله بكلمة فخامة رئيس وزراء ماليزيا السيد داتو سري إسماعيل صبري بن يعقوب، والتي شكر فيها رابطة العالم الإسلامي لتنظيم هذا المؤتمر بالتعاون مع الحكومة الماليزية تحت شعار "الوحدة"، قائلا: "أنا فخور باختيار ماليزيا لاستضافة هذا المؤتمر من قبل رابطة العالم الإسلامي ليسلط الضوء على الإسلام كدين الانسجام والأمن والازدهار في مجتمع متعدّد الأعراق والأديان، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الدول الأجنبية، خاصة من العلماء المسلمين. فأنا أرحب بكم جميعا".

وبيَّن فخامته أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في وقت لا يزال المسلمون يواجهون فيه تحديات مختلفة، بما في ذلك الخلافات فيما بينهم، واستفزاز بعض الأطراف، وكراهية الإسلام أو الآراء الضارة بالإسلام، "وفي رأيي يجب إيجاد حل لها، وهذا يتطلب التزام وتعاون جميع الأطراف للحفاظ على نقاء الإسلام وتضامن الأمة الإسلامية".

وشدّد فخامته على حاجة جميع العلماء المسلمين إلى مناقشة أفكارهم والاتفاق

دولة رئيس وزراء ماليزيا يلقي كلمته في افتتاح مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا

عليها وتوحيدها وحشدها للتوصل إلى حلول للتحديات التي يواجهها المسلمون في جميع أنحاء العالم.

وفي الختام قال فخامته: "نحن نصوغ ونعيد تقوية الوحدة برباط المحبة والتسامح كأمة واحدة، وذلك انطلاقاً من روح وقوة تجمعنا اليوم، وأملي الكبير هو أن يتمكن جميع العلماء المسلمين من إيجاد أرضية مشتركة للقيام بدور فعّالٍ نحو الوحدة وخلق خير الأمة".

بعد ذلك ألقى معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين كلمة قال فيها: "نسعد جميعاً في هذا اليوم بلقاء استثنائي يجمع كوكبة عُلَمائية، في دُوَلٍ

رئيس وزراء ماليزيا: اختيار ماليزيا لاستضافة المؤتمر تأكيد على مركزية بلادنا في المنطقة كبلد تنوع منسجم ومتجانس

لها أهميتها ووزنها في خارطة عالمنا الإسلامي والعالم أجمع، وهي دول جنوب شرق آسيا".

وأكد معاليه أن تنوّع البشر واختلافَهم، ولا سيما في أديانهم، هو قدرٌ إلهيٌّ قضت به حكمةُ الخالق سبحانه وتعالى، كما في قوله سبحانه: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)، وما دام أن الاختلافَ

دولة رئيس الوزراء الماليزي متوسطاً معالي الدكتور العيسى ووزير الشؤون الدينية الماليزي

وزير الشؤون الدينية الماليزي: الإسلام دعا إلى التسامح والتعايش مع غير المسلمين وحفظ حقوقهم

الديني والإثني أمرٌ كونيٌّ لا يُمْكِنُ إلغاؤه أو تجاهُلُه، فإن أقلَّ ما يتعين على الجميع فِعله لضمان التعايُش "الآمن والعادل"، هو الحيلولة دون تحوُّل الاختلاف إلى كراهيةٍ وعدوانٍ على الآخر؛ واستهدافِهِ بالإقصاء ومصادرةِ حقِّه في الحياة الكريمة.

وأوضح الدكتور العيسى أننا نجد بين الأديان مشتركاتٍ تضمنُ تحقيقَ تآلُف الجميع ووَحْدتهُم الوطنية، وأُخُوتهم الإنسانية، وليس الدينُ (في حقيقته) داعيةَ فُرقة (لا وطنية ولا إنسانية)، بل إن دين الإسلام "على الوجه الخصوص" رحب بالسلام، وجعل كلمة السلام في عبادة المسلم وتعاملاته، ووعد عباده بالجنة وهي دار السلام، وسمى الله جلَّ وعلا نفسَه بالسلام، وقال في العدو المعتدي المحارب "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا"، هذه هي حقيقة دينِ الإسلام، وليس كما زوَّره المتطرفون والإرهابيون.

وبين معاليه أن أحكام الإسلام لا يُمْكِنُ أخذُها إلا من العلماء الربانيين الذين ورِثُوا العلمَ النافع عن نبينا وسيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، (أمثالُ عُلماء هذا الجمع الكريم)، مؤكداً على أن حقيقة الإسلام لا تؤخذ عن جاهل، حتى لو صدَّر نفسَهُ أو صدَّره غيرُه (كعالم دينٍ)، ولا عن

جانب من إعلان انطلاقة أعمال المؤتمر

متطرف سلك سبيل التشدُّد، مخالفاً هديَ الإسلام في التيسير والرفق بالعباد، أو اختار حمل أيديولوجيةٍ ذاتِ أهدافٍ تخالفُ الإسلامَ، كمن اختزل الدينَ العظيم الشاملَ في أهدافٍ سياسية ضيقة، كما لا يؤخذ الإسلامُ عن مغرض يُزَوِّرُ الحقائق، ولا عن متسرع يتلقى الدين من مصادر أحادية خاطئة في تَصَوُّرِها، أو أنها تتعمد التضليل.

وأشار الدكتور العيسى إلى أن من بين الخطأ في التصور تعميم أخطاء ومجازفات بعض المحسوبين على الإسلام بحيث تُعَمَّم على أنها تُمَثِّلُ الدين، وهي ما نبهت عليه وثيقةُ مكةَ المكرمة التي أمضاها أكثرُ من ألفٍ ومائتي مفتٍ وعالمٍ برعاية كريمة من خادم الحرمين

"العيسى: الرابطة تسعد دوماً بجمع كلمة علماء الأمة وتعزيز مظلتها الإسلامية بما يخدم صالح المسلمين

الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

وأكد معاليه على أن اجتماع علماء الأمة الإسلامية على صعيدٍ واحدٍ يُمثل ضرورةً ملحة للتصدي للقضايا الكبرى، وبما أن علماء جنوب شرق آسيا يُشَكِّلُون رابطةً مهمةً تتقاربُ في عدد من القضايا العامة؛ لذا جاء هذا الترتيب لهذا المؤتمر التاريخي في عاصمة السلام والوئام والوسطية كوالالمبور، هذا فضلاً عن التقارُب

رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة يدعو لتسخير المنصة لتعزيز التضامن الداخلي واستئصال القوى التي تقوض هذا التضامن

علماء المؤتمر: وثيقة مكة المكرمة عكست مستوى الوعي الإسلامي وستُعتمد في تدريب الأئمة في جنوب شرق آسيا

الجُغرافي بين الجميع بما لَهُ مِنْ تأثيرٍ في عددٍ من القضايا الشرعية حيث تختلفُ الفَتَاوى والأحكام الشرعية باختلاف الزمان والمكان والأحوال.

وقال الشيخ العيسى: "يسرنا أن يكون هذا المؤتمر فاتحةَ خيرٍ لمجلس دائم يجتمع علماؤه من حين لآخر تحت المظلة العالمية للشعوب الإسلامية وهي رابطة العالم الإسلامي، حيث مقرها الرئيس القبلةُ الجامعة بمكة المكرمة، وتسعد الرابطة دوماً برعاية أي مؤتمر يجمع كلمة علماء الأمة الإسلامية ولا سيما في قضاياها الكبرى المهمة، وقد سرني بالأمس موافقة فخامة رئيس مجلس الوزراء السيد داتو سري إسماعيل صبري بن يعقوب على إنشاء هذا المجلس في كوالالمبور وعلى رعايته له وافتتاحِه لأُولى جلساته العام القادم بإذن الله تعالى".

واختتم معاليه كلمته بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذا المؤتمر بالدعوة إليه، أو المشاركةِ في فعالياتِه أو الرعاية له، وعلى رأس ذلك الحكومة الماليزية بقيادة فخامة رئيس الوزراء، والتي أبدت من الاحتفاء ما يستحق كلَّ تقدير.

عقب ذلك أوضح الوزير برئاسة مجلس الوزراء للشؤون الدينية السيناتور داتو حجي إدريس بن حجي أحمد، أن ماليزيا بلد متعدد الأعراق والأديان، ومعروف دولياً كدولة منسجمة آمنة، وأن التنوع في العادات الثقافية ليس وليد اليوم، بل إنه موروث منذ زمن بعيد من الأجيال السابقة، حيث تتعاون الأعراق والمجتمعات مع بعضها بعضاً وتتمتع بحرية في ممارسة المعتقدات الدينية والثقافية في جوٍ سلمي آمن.

كما نوَّه معاليه أن الإسلام دعا إلى التسامح والتعايش مع غير المسلمين وحفظ حقوقهم، لذا لا بُدّ من أن يتوفر في كل دولة الانسجام والوئام بين الأعراق والأديان المختلفة.

وفي ختام كلمته أعرب السيناتور إدريس عن شكره وتقديره، لرابطة العالم الإسلامي، لاختيارها ماليزيا شريكاً استراتيجياً لعقد هذا المؤتمر الذي يُقام للمرة الأولى في جنوب شرق آسيا، ليظهر تضامن الوحدة الإسلامية.

د. العيسى يعقد مؤتمراً صحافياً مع موفدي وسائل الإعلام الرئيسة لدول جنوب شرق آسيا

فيما شكر رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد عبدالله شاهد رابطة العالم الإسلامي والحكومة الماليزية على تنظيم هذا المؤتمر، وما يبذلانه من جهود متواصلة للنهوض بالقيم الحقيقية للإسلام، فالتواضع والتسامح والتعاطف والتعاون بين مجتمعاتنا هي نفس القيم الإسلامية التي يهدف هذا المؤتمر إلى تعزيزها ونشرها في هذه الفترة العصيبة، التي يشهد العالم فيها صدمات عميقة لم نشهدها منذ أجيال عديدة.

كما أوضح السيد شاهد أن "العالم يواجه عواقب الصراع مع (كوفيد ١٩)، وأزمة المناخ، وهذه القيم هي التي ستجمعنا وستساعد مجتمعاتنا على تعزيز قوتها، فلنسخِّر هذه المنصة لتعزيز التضامن داخل مجتمعاتنا فيما بينها، واستئصال القوى التي تقوض هذا التضامن، مثل قوى التطرف الديني والعنف التي لا مكان لها في قانون مجتمعاتنا، وإدراك أن هذه الرؤية تتطلب جهوداً جماعية منا جميعاً، بمن في ذلك الزعماء الدينيون والمثقفون والمجتمع المدني".

هذا وقد تناول العلماء الدور المهم الذي قامت به وثيقة مكة المكرمة متمثلة في رسالتها العالمية التي عكست مستوى الوعي الإسلامي، وبالتالي أهمية اعتمادها في تدريب الأئمة في جنوب شرق آسيا، وتم طرح وضع آلية لهذا التدريب في اللقاء القادم لمجلس علماء جنوب شرق آسيا بإذن الله تعالى.

مؤتمر
علماء جنوب شرق آسيا

تجمعٌ إسلاميٌّ غير مسبوقٍ لكبار علماء وقيادات المنطقة تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي

إعلان **إنشاء مجلس لعلماء جنوب شرق آسيا** في كوالالمبور تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، وبرعاية رئيس الوزراء الماليزي.

الإشادة بدور **"وثيقة مكة المكرمة"** ورسالتها العالمية التي عكست مستوى الوعي الإسلامي، وأهمية اعتمادها في تدريب الأئمة، وطرح وضع آلية التدريب في اللقاء المقبل لمجلس علماء جنوب شرق آسيا.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

themwl.org mwlorg

"قيم الوسطية والتعايش"

معالي د. محمد العيسى يُحاضر في الجامعة الإسلامية بماليزيا بحضور نخبة من العلماء والأكاديميين والطلاب، بعنوان "قيم الوسطية والتعايش"، مقدِّمًا في مضامينها الأنموذج الإسلامي الذي جاء محتفيا بالقيم الإنسانية المشتركة، متمثلة بقوله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

رئيس وزراء ماليزيا يستقبل د. العيسى

استقبل دولة رئيس وزراء ماليزيا، داتو سري إسماعيل صبري بن يعقوب، في العاصمة كوالالمبور، معالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسى.

وناقش الجانبان آفاق التعاون والموضوعات المشتركة، فيما شكر دولته رابطة العالم الإسلامي لتنظيمها "مؤتمر علماء جنوب شرق آسيا"، بالتعاون مع حكومة ماليزيا.

رئيس برلمان ماليزيا يستقبل د. العيسى

استقبل معالي رئيس برلمان ماليزيا، داتو أزهر عزيزان، بمقر البرلمان في كوالالمبور، معالي د. محمد العيسى. وعبّر عزيزان عن التقدير الإسلامي الكبير لحضور د. العيسى الدولي بقوله: "نعتزّ بأن لدينا شخصيةً بشجاعتكم تمثّلنا أمام العالم، شخصيةً إسلاميةً برزت جهودُها لتعزيز السلام العالمي".

د.العيسى يعقد لقاءاتٍ مع القيادة السياسية والبرلمانية والدينية الكمبودية

بنوم بنه (كمبوديا):

في إطار مهام رابطة العالم الإسلامي في تعزيز التعايش والوئام بين المجتمعات الوطنية ومن ذلك المكونات الإسلامية في دول التنوع الديني وخاصة أقليتها الدينية، وبدعوة رسمية من الجانب الكمبودي قام معالي الأمين العام للرابطة رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بزيارة مملكة كمبوديا.

وعقد معالي الدكتور العيسى، خلال أول أيام الزيارة، لقاءاتٍ واجتماعاتٍ موسّعةً مع الرئاسات الحكومية والبرلمانية وأعضائها،

حيث استقبله بدايةً دولة رئيس الوزراء بمملكة كمبوديا، السيد هون سين، بمقرّ الحكومة في العاصمة "بنوم بنه".

وأبدى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي تقديره للأنموذج الوطني الكمبودي المتميز في تعايُشِه ووئام تَنَوُّعِه المجتمعي وخاصة احتفاءَهُ بمُكَوِّنِه الوطني الإسلامي وتَمْكِيْنِهِ الكامل مِن خصوصيته الدينية وكافة حقوقه الوطنية الأخرى.

فيما نوّه دولة السيد هون سين بتميُّز المكون الإسلامي في مملكة كمبوديا وانسجامه التام مع كامل أخوته الوطنية في صور من التلاحم والمحبة التي تعكس مستوى الوعي

"الدعوة الرسمية تعكس احتفاءً وتقديرًا لرسالة الرابطة وتأثيرها إسلامياً ودولياً

الديني والوطني لدى الجميع، مؤكدًا في هذا السياق التقدير والاحترام الكبير لخصوصية المكون الإسلامي الدينية، وحريته في ممارسة شعائره، وسعي دولته لتمكينه وفق دستور البلاد وقوانينه، كغيره من المكونات الكمبودية على حدٍّ سواءٍ.

كما التقى معاليه، بمعالي الوزير الأول بمملكة كمبوديا الدكتور عثمان حسن، الذي وصف

د. العيسى: الأنموذج الكمبودي مُلْهِم لدول التنوع الديني والإثني في الوئام والتعايش الوطني

زيارة الدكتور العيسى على رأس وفدٍ من رابطة العالم الإسلامي، بأنها زيارةٌ تاريخيةٌ، مؤكدًا أن الزيارة كانت محل احتفاءٍ واهتمامٍ كبيرٍ من الشعب الكمبودي كافة، ومن المكونِ الإسلامي بوجهٍ خاصٍّ، وملأت أخبارها وسائل الإعلام المختلفة، بما يتضمنه جدول أعمالها من لقاءاتٍ ووقفاتٍ مهمة وخاصة اللقاء بجلالة ملك كمبوديا ودولة رئيس الوزراء وكذلك رؤساء البرلمان ومجلس الشيوخ وعدد من نواب رئيس مجلس الوزراء حاملي عدد من الحقائب الوزارية المهمة.

وقدّم الدكتور العيسى شكره لمعالي الوزير الأول، مبدياً سعادته بزيارة مملكة كمبوديا، ومنوّهًا بقيم المحبة والتسامح التي تميز بها الشعب الكمبودي.

وفي سياق زيارته الرسمية، حلّ معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين ضيفاً على البرلمان الكمبودي، في مقره بالعاصمة بنوم بنه، حيث اجتمع مع معالي الرئيس السيد هين صم رين، وأعضاء البرلمان.

ونوّه رئيس البرلمان بالدور العالمي و"المحوري" الذي تضطلع به الرابطة، في تعزيز وئام

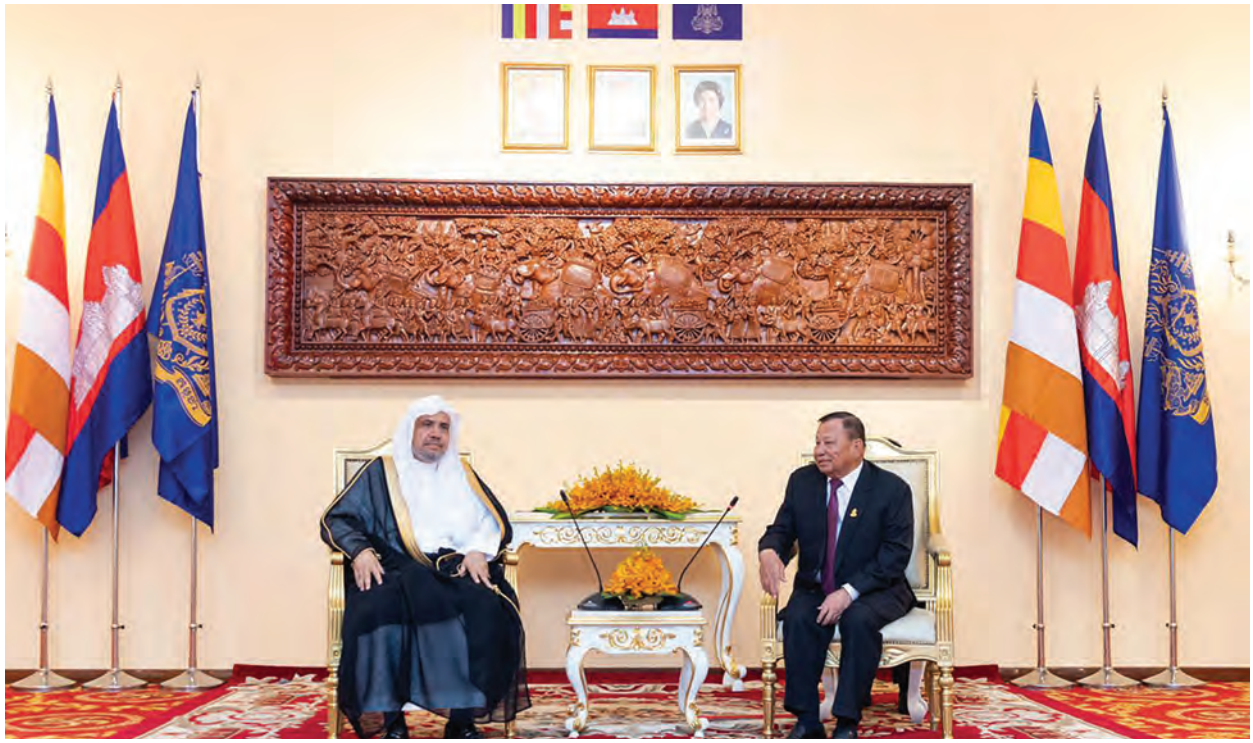

المجتمعات الوطنية، مؤكدًا أن المكون الإسلامي الكمبودي يعيش مع بقية المكونات الوطنية الحرية والمحبة، وأن هذه القيمة الدستورية تمثل بالنسبة لمملكة كمبوديا ثابتاً وأولوية وطنية.

وشدَّد على حرص الحكومة على تمكين المسلمين في كمبوديا اجتماعياً واقتصادياً ليكون لهم تمثيلٌ فاعلٌ في الحكومة، وكذلك حرصها على حقوقهم وحرياتهم الدينية وممارسة شعائرهم.

كما استضاف مجلس الشيوخ الكمبودي برئاسة معالي السيد ساي تشوم، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، حيث جرى عقد اجتماعٍ مع رئيس المجلس وعددٍ من أعضائه، بحضور رئيس لجنة التعليم والأديان

رئيس الوزراء الكمبودي: نحمل التقدير والاحترام للمكون الإسلامي في كمبوديا وله كامل حقوقه وحريته الدينية

والثقافة والسياحة بالمجلس، ورئيس لجنة التحقيق والمراقبة ومكافحة الفساد، والوزير الأول للشؤون الإسلامية.

وثمّن رئيس مجلس الشيوخ زيارة معالي الدكتور العيسى باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، منوهًا بأن زيارة معاليه "بسجله الدولي المعروف في إطار السمعة المتميزة للرابطة في التأليف بين أتباع الأديان والأعراق

رئيس البرلمان: نُشيد بالدور العالمي و «المحوري» الذي تتولاه الرابطة في تعزيز وئام المجتمعات الوطنية

والثقافات، ستعزز وترسخ مستقبل العلاقات بين كمبوديا وشعوب العالم الإسلامي".

وأكد السيد تشي اعتزاز كمبوديا بمكونها الإسلامي، وحرصها على تأمين حقوقه كافة من دون تمييز، كما قدّم معاليه الشكر على وقوف الرابطة مع الشعب الكمبودي في أزماته كافة من دون تمييز، إغاثيًّا وصحيًّا وتعليميًّا.

وفي السياق ذاته، وصف السيد براك الزيارة بأنها "مهمةٌ جدًا"، مُعربًا عن تقديره العميق لاهتمام قيادة الرابطة وجهودها الكبيرة عالميًّا؛ لمواجهة التطرف والكراهية، وبناء الجسور بين أتباع الأديان والثقافات من أجل تعزيز قيم التسامح والتعايش بين الجميع.

من جانبه أكّد الدكتور العيسى أن الزيارة تعبِّر عن تقديرٍ كبيرٍ لمملكة كمبوديا، ولأنموذجها الرائع في التعايش والسلام حيث تجاوزت متاعب الماضي المؤلمة بإرادة وطنية صادقة تعكس الوعي الحقيقي والصادق للشعب الكمبودي المحب للسلام بكل معاني السلام ومتطلباته ومن ذلك العدالة الشاملة.

وضمن لقاءاته بالقيادات الكمبودية، التقى الدكتور العيسى بمعالي نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية، السيد سار خينج،

حيث جرى مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، مُركِّزًا على قضايا السلم المجتمعي، ومؤكِّدًا الأهمية الكبرى لإسهام القيادات الدينية والمجتمعية، في تعزيز الأمن الوطني والدولي، وقال: بأننا نعول كثيراً على هذا التواصل الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي بمشروعها الداعي لسلام المجتمعات المتنوعة دينياً وإثنياً وثقافياً من خلال أساليب التفاهم العملية والناجحة، وأكد أن هذا المشروع يبني المجتمعات الوطنية ويحفزها نحو التطور والنمو ويستأصل مع الوقت الأفكار الخاطئة أو الإجرامية من خلال إرادة المجتمع الواعي التي هي العنصر الأقوى في مواجهة تلك الأفكار المهددة للسلام والاستقرار، وأن الخطورة تكمن في اختراق المجتمع بأي أسلوب.

رئيس مجلس الشيوخ: نعتز بالمكون الإسلامي الكمبودي.. وزيارة د.العيسى ستعزز مستقبل علاقاتنا مع الشعوب الإسلامية

الوزير الأول: زيارة الرابطة لكمبوديا «تاريخيةٌ» كانت محلَّ احتفاءٍ كبيرٍ من الشعب الكمبودي كافّةً، ومن المكون الإسلامي بوجهٍ خاصٍّ

وثمّن الوزير إسهامات الرابطة الدولية على كافة الأصعدة الفكرية والإنسانية، ووقفتها المُقدَّرة مع مملكة كمبوديا خلال جائحة كورونا.

ملك كمبوديا نورودوم سيهامونى يستقبل د. العيسى

استقبل جلالة ملك كمبوديا نورودوم سيهامونى معالي د. العيسى، ونوه معاليه بالنموذج الكمبودي في تحقيق الوئام المجتمعي، من جهته أشاد جلالته بالأثر الملموس لجهود الرابطة لتعزيز التحالف الحضاري بين التنوع حول العالم.

د. العيسى يلتقي البطريرك البوذي الأكبر لمملكة كمبوديا تيب فونغ والبطريرك بور كري

معالي د. محمد العيسى يلتقي البطريرك البوذي الأكبر لمملكة كمبوديا تيب فونغ، والبطريرك بور كري، اللذين أكدا أن الزيارة "تاريخية للشعب الكمبودي، لم تسبقها زيارة شخصية إسلامية عالمية بمكانة د.العيسى المعروفة لدى الأمة البوذية"، مشددين على أهميتها لتعزيز التعاون بين أتباع الأديان.

د. العيسى يخطب في الجامع الكبير بالعاصمة «بنوم بنه»

بطلب من القيادة الدينية الإسلامية في كمبوديا: الشيخ د. محمد العيسى يخطب في الجامع الكبير بالعاصمة "بنوم بنه"، متناولاً أربعة محاور مركزية تهم المكونات الإسلامية في مجتمعاتها الوطنية.

القيادات الإسلامية الكمبودية تشيد بجهود د.العيسى في تعزيز الوئام الديني

زار معالي الشـــيخ د. محمد العيسى المركز الإسلامي في العاصمة بنوم بنه، وأشادت القيادات الإسلامية الكمبودية بجهود د.العيسى في تعزيز الوئام الديني في مجتمعات التنوع، ما ينعكس إيجاباً بشكل كبير ومباشر على الأقليات المسلمة فيها.

من يحرض حقا على المسلمين في الدول الغربية ؟

بقلم: د. المحجوب بنسعيد
باحث في علوم الاتصال والحوار الثقافي / الرباط

من الأحكام والاتهامات التي روجها القائمون بالهجمة الإعلامية في شبكات التواصل الاجتماعي ضد الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى "التحريض على المسلمين في فرنسا وغيرها"، وهي أحكام واتهامات باطلة لا تستند على دلائل ومعطيات واقعية. لا يتسع المجال لاستعراض البراهين المنفذة لتلك الادعاءات الكاذبة والمضللة، فهي كثيرة ومتنوعة ونكتفي في هذا المقال بتقديم أهمها وأكثرها دلالة وأقواها تأثيراً.

واظب الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، على القيام بزيارات عمل – وليس زيارات سياحة واستجمام – لعدد من الدول الغربية في أوروبا وأمريكا التي توجد فيها أقليات وجاليات مسلمة بنسب عالية. وكانت تلك الزيارات من مبادراته المهمة والبالغة الأثر لتصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام وحضارته، والتعريف الفاعل بالرؤية الإسلامية المستنيرة والحضارية القائمة على الوسطية والاعتدال والداعية إلى السلم والحوار والتسامح والتعايش بين أتباع الأديان. ولذلك فإن القول بتأييد الشيخ العيسى لبعض القوانين الغربية التي تمنع الحجاب هو كذب وافتراء، لأنه في خطبه وتصريحاته الموثقة بالكلمة والصورة أكد أنه يتعين على هذه القوانين احترام الخصوصية الدينية لكل دين، وإذا صدرت بعكس ذلك فيتم الطعن فيها أمام القضاء، وليس أمام المسلم سوى احترام الدستور والقوانين الجاري بها العمل بدون صدام ولا صراع. وهي دعوة لم تعجب الجماعات المتطرفة التي تتاجر بقضايا الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية وترفع شعارات دار الكفر ودار الإيمان، وتنشر الفتنة والهلع والخوف والغلو مما يسيء لصورة الإسلام وللمسلمين. لقد جاءت هذه الدعوة منسجمة مع توجهات وثيقة مكة المكرمة الداعية إلى احترام المواطنة الشاملة، والولاء الصادق للوطن، والمحافظة على الأمن، والسلم الاجتماعي، في إطار مشروع عمل لرابطة العالم الإسلامي متعدد وشامل يتضمن جوانب التثقيف القانوني، والتأطير

التشريعي، والتواصل الحضاري، وتعزيز العلاقات مع منظمات المجتمع المدني، والانفتاح على القوى السياسية في الدول الغربية.

وفي هذا السياق، نستحضر خطاب الشيخ العيسى في أعمال مؤتمر "الإسلام في أوروبا والتخويف من الإسلام"، الذي عقد في مقر البرلمان الأوروبي شهر مارس ٢٠١٧ بمدينة بروكسيل، وحضرته شخصيات برلمانية وسياسية أوروبية، وعدد من أتباع الأديان والثقافات الأوروبية، وعدد من قادة ونشطاء الجاليات المسلمة في أوروبا. لقد تحدث الشيخ العيسى في هذا الخطاب بموضوعية عن ضرورة حماية حقوق الجاليات المسلمة الدينية والثقافية، كما تحدث عن الأخطاء الصادرة عن بعض الجاليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية المتعلقة بمطالبات خصوصياتها الدينية والثقافية، وقال "يجب أن تكون تلك المطالبات في إطار النظام العام للدولة، وأدوات الحسم الدستورية والقانونية وليس غيرَها، وأن أي تجاوز لذلك يُعتبر إساءة للإسلام قبل غيره، وعليها في جميع الأحوال احترامَ القرار النهائي والعملَ به، وعدمَ الإساءة إليه ولا إلى الثقافة المحلية بأي أسلوب كان، وتعاليم الإسلام تَعْذِرُ المسلمَ في كل خصوصية لا يستطيع العمل بها، ومن ذلك اصطدامها بالدساتير أو القوانين أو القرارات النهائية النافذة".

ونستحضر كذلك المحاضرة المهمة التي ألقاها الشيخ العيسى في شهر مايو ٢٠٢١ في مقر مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية "نيسا" التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، والتي تناول فيها عدداً من القضايا الشائكة التي تشغل بال

المجتمع الدولي في الوقت الراهن، ومن بينها عواقب التطرف العنيف حول العالم، وتحليل دور المجتمعات الوطنية بكافة فعالياتها في التعامل مع اتجاهات التطرف العنيف، والتوظيف السلبي لرسائل التشدد الديني، ومرتكزات إيديولوجية الإسلام السياسي. وأوضح أن هناك وعياً كبيراً اليوم في العالم الإسلامي وفي عدد من دول الأقليات الإسلامية بخطورة هذه الإيديولوجية التي تقودها جماعة الإخوان المسلمين، حيث تكشفت آثارها السلبية المسيئة لسمعة الإسلام والمسلمين، كما ظهرت للجميع ممارسات الكراهية والانعزالية التي تعمل عليها ضد مجتمعاتها الوطنية سواء في الداخل الإسلامي أو خارجه. وتحدث الشيخ العيسى في هذه المحاضرة عن حالة الانقسام الحادّ بين الطوائف الدينية، وأكد أن عدم التوعية الكافية للشباب المسلم في العالم الإسلامي وفي دول الأقليات بالقيم الدينية الصحيحة وعدم تعزيز قيم المواطنة الشاملة التي تؤمن بحتمية الاختلاف والتنوع والتعدد كل ذلك ساعد على هشاشة حصانتهم العلمية والفكرية ومن ثم سهولة التأثير عليهم من قبل جماعات التطرف العنيف والإرهابي.

كما نستحضر تعليق الشيخ العيسى على تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الواردة في خطابه المثير للجدل الذي ألقاه يوم ٢ أكتوبر ٢٠٢٠ بضواحي باريس وأعلن فيه أنه على فرنسا "التصدي للنزعة الإسلامية الراديكالية"، وأن الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم". رداً على ذلك، قال الشيخ العيسى في إحدى حلقات البرنامج التلفزيوني (في الآفاق) بقناة MBC "إن هناك مسلمين أو محسوبين زوراً وكذباً على الإسلام أساؤوا إلى سمعة الإسلام من خلال تشددهم وتطرفهم وعنفهم وإرهابهم"، مؤكدا أنهم لا يمثلون الإسلام مطلقا، وأن البلاد الإسلامية اكتوت بعنفهم أكثر من غيرها". وأوضح كذلك أن المحسوبين زوراً على الإسلام لا يمثلونه مطلقا لا في انعزالهم ولا فيما يحاولون القيام به من كيانات انفصالية، ولا يجوز الدفاع عنهم ولا تبرير أفعالهم، كما لا يجوز تعميم تصرفهم على الاعتدال الإسلامي الذي يتعامل مع كل القضايا الإسلامية والإنسانية. وأعلن أن رابطة العالم الإسلامي عقدت تحالفات قوية مع عدد من مؤسسات وقيادات أتباع الأديان، ولها أصدقاء في فرنسا من أتباع الأديان ومن المثقفين والمفكرين وأيضا السياسيين. وأبرز كذلك أن لكل جماعة وأمة دينها وقناعاتها العقائدية والفكرية، ولكن يجب الالتزام بالحريات المؤطرة بالأخلاق والقيم الإنسانية، والتصدي لأي أسلوب من أساليب الصدام والصراع والكراهية والعنف تحت أي ذريعة. وأكد أن ممارسي ما يسمى بالإسلام السياسي يمثلون أنفسهم ولا يمثلون حقيقة الإسلام، ولا يجب أن يحكم على الإسلام من خلالهم أبداً لأنه كيان كبير يحمل معاني عظيمة، ودين يتبعه أكثر من مليار و٨٠٠ مليون مسلم عبر العالم، وبالتالي لا يمكن أن يختزل في أهداف سياسية محلية.

ومن المهم كذلك التذكير بالدلالات والإشارات التي حملها الاتصال الهاتفي للشيخ العيسى مع وزير الخارجية الفرنسية آنذاك السيد جان إيف لودريان، وبلقائه في مدينة جدة مع السيدة إيليا لاكرافي، عضو مجلس النواب الفرنسي، بحضور السفير والقنصل الفرنسي في المملكة العربية

السعودية. وهي لقاءات تؤكد أن رابطة العالم الإسلامي تمثل باستحقاق وجدارة (الضمير الحي للمسلمين ومنارة الاعتدال الإسلامي)، كما تؤكد اقتناع الحكومة الفرنسية بأن الأمين العام للرابطة من أبرز القيادات الدينية في العالم الإسلامي وغيره، وأكثرها انفتاحا ووثوقية بفضل مواقفه القوية ضد الفكر المتطرف، ودعوته الصادقة للحوار بين الثقافات والتعايش بين أتباع الأديان والتصدي للكراهية وتعزيز السلام بين الشعوب والأمم.

وفي حوار أجرته معه الصحيفة الفرنسية (Journal du dimanche) خلال شهر نوفمبر ٢٠٢٠، عبَّر الشيخ العيسى بكل شجاعة عن دعمه لمشروع القانون الفرنسي ضد الانفصالية قائلا "لقد دعونا دائماً مسلمي فرنسا وكذلك المسلمين المقيمين في فرنسا، إلى احترام الدستور والقوانين والقيم الخاصة بالجمهورية الفرنسية، تماماً كما نتوقع في العالم الإسلامي من الآخرين احترام دساتيرنا وقيمنا. نواصل الدعوة إلى "حوار حضاري وثقافي" بين الأمم والشعوب، ونحذر من مفاهيم "صدام الحضارات". لقد عزل الانفصاليون أنفسهم في البداية عن المجتمعات الإسلامية، قبل عزل أنفسهم عن المجتمعات الأخرى في فرنسا أو في أي مكان آخر". وصرح بدون مواربة بأنه يتعين على كل مَن يعيش في أي بلد، في فرنسا أو في أي مكان آخر، احترام قوانينه أو مغادرة هذا البلد. أما إذا كانت هناك إمكانية لمراعاة خصوصيات دينية ما على المستوى الفردي أو الجماعي في تلك التشريعات وفي إطار القانون المنصوص عليه في هذا البلد، فيجب المطالبة بالحقوق من خلال الوسائل القانونية والتشريعية.

وفيما يتعلق بالجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي وأمينها العام الشيخ العيسى لفائدة الجاليات والأقليات المسلمة عبر العالم، نشير على سبيل الذكر، إلى ما يلي:

- الاتفاق التاريخي بين رموز القيادات الإسلامية في أمريكا الشمالية والجنوبية وكندا على إنشاء هيئة مستقلة تجمع مختلف الطوائف والمذاهب الإسلامية التي يتبعها ملايين المسلمين في بلدان هذه المنطقة. وكان ذلك الاتفاق تتويجاً لأول ملتقى يجمع القيادات الإسلامية من الأمريكتين، والذي أطلقه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي من العاصمة الأمريكية واشنطن، واستقطب شركاء داعمين رفيعي المستوى من أعضاء ومستشارين في مجلس النواب الأمريكي (الكونغرس)، ونخبة من القيادات الدينية والمجتمعية والحكومية غير الإسلامية، الذين وصفوه بـ"الحدث الاستثنائي الذي يُعبر عن الوعي والمسؤولية والتنوير".

- البيان المشترك بين رابطة العالم الإسلامي والهيئة الإسلامية في النمسا الذي يؤكد على ضرورة تعزيز برامج الوئام الوطني والاندماج المجتمعي، والاتفاق على تفعيل مضامين وثيقة مكة المكرمة وترجمتها، ورفعها للجهات المعنية بالتواصل الحضاري، وعقد الفعاليات الفكرية والثقافية حولها، والسعي لدمجها في البرامج التعليمية والتشجيع على مناقشتها في الفضاء العام بما ينسجم مع دستور الهيئة ودستور الجمهورية النمساوية، والتعريف بالإسلام ومبادئه السمحة، ونشر الوسطية والاعتدال، ومكافحة الغلو والتطرف.

- توقيع مذكرة تفاهم مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا، تتضمن إعداد خطة عمل ذات برنامج زمني محدد لتفعيل مضامين "وثيقة مكة المكرمة" داخل مملكة إسبانيا والدول الناطقة بالإسبانية، ويشمل ذلك: ترجمتها ونشرها ومناقشتها في مختلف المناسبات الثقافية، والسعي لإدماجها في المناهج التعليمية بالإضافة إلى برنامج دراسات عُليا معتمد من وزارة التعليم الإسبانية حول مضامين وثيقة مكة المكرمة والدور المرجو منها في التأليف بين البشر. وبموجب هذه المذكرة سيتم إعداد خطة عمل لتعليم اللغة العربية في إسبانيا من خلال إقامة دورات تعليمية في الجامعات الإسبانية للشباب والأئمة والخطباء والمعلمين، وإنشاء مركز للشباب يهدف إلى تعزيز مبادئ المحبة والتعايش في نفوس هذه الفئة قبل دخولهم إلى المعترك الوظيفي وحمايتهم من الوقوع في فخ التطرف والتخويف من الإسلام، كما يشرح موقف الإسلام من القضايا المعاصرة.

إن دعاة الفتنة يتجاهلون أو يجهلون أن الجاليات والأقليات المسلمة اكتسبت في معظم البلدان الغربية كيانا قانونيا يوفر لها إمكانات الاندماج في المجتمعات التي تعيش في وسطها على النحو الذي لا يفقدها خصوصياتها، ولا يؤثر في تركيبتها الاجتماعية التي تستند إلى الهوية الثقافية الحضارية التي تتميز بها، وهو الأمر الذي يجعل هذه الأقليات والجاليات في موقع القدرة على الحوار والتعايش مع جميع الفئات في مجتمعاتها، ويمكنها في الوقت نفسه، من التعامل المتكافئ مع الظروف المحيطة بها، وبقدر كبير من الاستقلالية في القرار، والحرية في التصرف.

لقد أدرك الشيخ العيسى، من خلال اتصالاته وزياراته الميدانية، أن عدم التزام بعض الأقليات والجاليات المسلمة بالقوانين والدساتير المحلية، أصبح يمثل مشكلا سياسيا يؤرق عددا من الحكومات الغربية. ويعود السبب في الغالب لأمرين اثنين، من جهة الاكتفاء بالمطالبة بتطبيق ما ينص عليه العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بخصوص قضية حقوق الأقليات حيث تنص المادة (٢٧) من العهد على أنه (لا يجوز في الدول التي توجد بها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أن يُحرم الأشخاص المنتسبون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائره أو استخدام لغتهم بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعتهم). ومن جهة أخرى تأثير الفتاوى المغرضة للجماعات المتطرفة التي استطاعت أن تنشر أفكارا مضللة تقول إن قوانين الغربيين وضعية لا يعتد بها لأنها مخالفة للشريعة وللقوانين الإلهية، وإن المجتمعات الغربية دار كفر يجب شرعا مقاطعتها والجهاد من أجل تحويلها إلى دار إيمان.

من هذا المنطلق، واستنادا إلى توجهات ومبادئ رسالتها الحضارية الهادفة إلى نشر ثقافة السلم لتحقيق الأمن المجتمعي، واستلهاما لمبادراتها الدولية الرائدة في مجال ترسيخ قيم العيش المشترك والاحترام المتبادل بين شعوب العالم، وتعزيز التسامح والحوار بين أتباع الأديان، والدفاع عن الهوية الثقافية للأقليات المسلمة عبر العالم، تعد اليوم رابطة العالم الإسلامي، بقيادة أمينها العام الشيخ العيسى في طليعة المنظمات الإسلامية والدولية الأكثر مصداقية وقدرة على توعية الأقليات المسلمة في العالم على التشبث بهويتها الثقافية والدينية ومساعدتها على الالتزام باحترام القوانين المنصوص عليها في دساتير الدول التي تعيش فيها هذه الأقليات، إما كمهاجرين شرعيين أو مواطنين كاملي المواطنة.

بناء على ما سبق ذكره فقد كان حريا بمن اتهموا الشيخ العيسى بالتحريض على المسلمين في فرنسا وغيرها من الدول الغربية أن يناقشوا كل مبادرة من مبادراته نقاشا هادئا وبالحجة والبرهان عوض التخوين والتكفير والسب والشتم، وأن يعرضوا للرأي العام الجهود التي بذلوها من أجل مواجهة هذا التحريض، ومن أجل الدفاع عن الحقوق الدينية والثقافية والسياسية للجاليات والأقليات المسلمة في الدول الغربية. لكنهم للأسف لا يتوفرون على ذلك، وليس في وسعهم سوى غسل أدمغة أطفال وشباب هذه الجاليات وحثهم على السفر إلى معسكرات القاعدة وداعش للجهاد والشهادة في سبيل الله وارتكاب عمليات إرهابية باسم الدين الإسلامي.

إذن على أي أساس منطقي يرفضون قيام الشيخ العيسى بدعوة المسلمين في فرنسا وغيرها من الدول الغربية باحترام القوانين المحلية والنأي عن التطرف والعنف والدفاع عن حقوقهم الدينية والثقافية بالأساليب الحضارية والقانونية. وماذا جنى المتطرفون بأفعالهم من مكاسب سوى هجوم الأحزاب اليمينية المتطرفة على الأقليات والجاليات المسلمة والمطالبة بطردها. فمن يحرض فعليا على المسلمين في الدول الغربية؟

رسالة الإسلام العالمية

بقلم: أ. د. آمنة بن منصور
باحثة أكاديمية ـ الجزائر

ربما تساءل الكثيرون في هذا الزمن المليء بالفتن والشبهات عن عالمية رسالة الإسلام، وكيف يكون دينًا للعالمين وقد التحق الرسول عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى منذ قرون خلت، وربما وجد المسلم اليوم حرجا إذا سئل عن دين الإسلام كيف وصل ويصل إلى العالمين وقد انقطعت النبوة منذ زمن؟

بدأت عالمية رسالة الإسلام منذ اليوم الأول للبعثة النبوية، وقد وردت آيات كثيرة تبين أن رسالة الإسلام موجهة للعالمين جميعا؛ لمن أدرك زمن النبوة ومن لم يدركها، فهي صالحة لكل زمان ومكان حتى تقوم الساعة، يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ".

وقال أيضا: "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً"، فالخطاب هنا موجه للناس كافة دون تحديد الزمان والمكان.

وفي موضع ثالث يبين الله عز وجل بصريح اللفظ أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم آخر وخاتم الأنبياء والرسل، يقول تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا".

ووجه الشبهة التي يثيرها أعداء الإسلام، وصدقها بعض ضعاف النفوس الذين لم يتدبروا آيات الله في الكون، أن رسالة الإسلام انقطعت بموت النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام، فلم يعد هناك من يبلغ الناس رسالة الإسلام في أقاصي الأرض ودانيها، وأن هذه الرسالة بقيت محصورة في شبه الجزيرة العربية وبعض البلدان المفتوحة في عهد الصحابة الكرام، ولكن المتأمل في تاريخ الأمم، المتدبر في أحوال العصور وتقلبات الزمن، يعلم علم اليقين أن رسالة الإسلام لم تتوقف يوما، وما يزال الناس يسمعون عنها حتى يومنا هذا. فعندما انتهت فترة البعثة النبوية أو ما يسمى في التاريخ فترة صدر الإسلام، أعقبها قيام الدولة الأموية ونحن نعلم أن هذه الدولة رغم حملات التشويه التي تطالها بين الحين والآخر، أكثر دولة انتشرت على عهدها الفتوحات الإسلامية مشرقًا ومغربًا، كيف وعلى عهدها قامت دولة الأندلس ثمانية قرون في قلب أوروبا النصرانية، فانتشر الإسلام ودخل الملايين تحت ظلاله. ولما سقطت الدولة الأموية وقامت دولة بني العباس لم تتوقف حملات الفتوحات ونشر الإسلام في الهند والسند وغيرها، وبعد سقوطها وسقوط الأندلس قيض الله من يتولى نشر الإسلام والدفاع عن حياضه، فكانت دولة المماليك بقيادة الظاهر بيبرس الذي قاد حملات عظيمة ضد الصليبية والمغول.

وفي عهد الدولة العثمانية فتحت القسطنطينية على يد محمد الفاتح، لتكون الحملة الأخيرة للفتوحات الإسلامية.

وقد يوافقنا الرأي إلى حد الساعة أن رسالة الإسلام ظلت تنتشر عن طريق الفتوحات الإسلامية إلى غاية سقوط الخلافة الإسلامية بشكل نهائي مطلع القرن التاسع عشر، لكن انتشار موجة الاستعمار الحديث والحركات الامبريالية على ما فيها من سوء ودمار، أسهمت لزمن في تعريف الناس برسالة الإسلام، فعلى الرغم من أن الهدف الأول لتلك الدول الاستعمارية اقتلاع عقيدة الإسلام من نفوس الشعوب المحتلة، فإنها بطريقة ما جعلت تلك الشعوب تلتف حول دينها. ولعلنا نضرب مثلا بالمستعمر الفرنسي الذي استعمر الجزائر لقرن ونصف من الزمن ولم تفلح كل محاولاته في تنصير الشعب الجزائري، ومن جهة أخرى فإن شعوب الدول الاستعمارية عندما احتكت وعاشت مع شعوب الدول المستعمَرة تعرفت على دين الإسلام، فانقلب السحر على الساحر ودخل الكثير من الشخصيات المعروفة الإسلام على أرض تلك الدول، دون أن ننسى دور المستشرقين الذين درسوا تاريخ الأمم الإسلامية بغية تسهيل استعمارها فألفوا الكتب وترجموا المخطوطات، وعلى الرغم من تزييف

الكثير من الحقائق فإنهم أوصلوا رسالة الإسلام دون أن يشعروا إلى بلدانهم، فجعلوها مادة دسمة للدراسة، فأسلم الكثير منهم ومعهم جمع كبير. وعندما انتهت حقبة الاستعمار واستقلت جلّ الدول، بقيت فلسطين تحت وطأة الاحتلال، لتذكر العالم بين الفينة والأخرى بأنها أرض الرسالة السماوية وعقيدة التوحيد ومسرى المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ لا يخفى على أحد أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع عقدي قبل أن يكون صراعًا حول الأرض.

ولا يفوتنا أن نذكّر بمشهد المسلمين في موسم الحج الذي يشد أنظار العالم كل عام، ملايين الحجاج يقصدون البيت العتيق من كل فج عميق، في مشهد لم يُرَ ولا يُرى مثله إلا في بيت الله، وهي رسالة للعالم ليتعرفوا على هذا الدين الذي استطاع أن يوحد ويجمع كل هؤلاء دون أن ينظر إلى ألوانهم أو أعراقهم أو أجناسهم.

وفي عصرنا المعاصر شهد العالم قفزة نوعية في مجال تقنيات التواصل الحديثة، لاسيما بعد ظهور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي باتت خير وسيلة لتعريف الناس بدين الإسلام، في مشارق الأرض ومغاربها، بعد انفتاح العالم بعضه على بعض في مشاهد حية تبث على مدار الساعة، وتنقل الخبر لحظة وقوعه صوتا وصورة، فقط بضغطة زر واحدة. ولعل أنجع الوسائل في إقناع الآخر بدين الإسلام المناظرات التي باتت ديدن الكثير من الدعاة، وتذاع على المباشر أمام الملايين من المتابعين، في الفايسبوك واليوتيوب وغيرهما، ينضاف إلى هذا سرعة الوصول إلى المعلومة وكذا تيسر الترجمة الأمر الذي سهل على الناس التعرف على دين الإسلام أكثر من أي وقت مضى، وقد ساعد على ذلك حملات التشويه التي تطال الإسلام بين الحين والآخر مجسدة في الإرهاب تارة، والرسومات المسيئة تارة أخرى، تلك التي فتحت عيون الغرب على هذا الدين عن آخرها، وجعلت الكثير من أبنائه ينكبون بالبحث والقراءة عن الدين الإسلامي، فدخلوا الإسلام أفواجا أفواجا، بدليل أن الدراسات اليوم تشهد وتثبت بالأرقام أن الإسلام هو الأكثر انتشارا في ربوع العالم.

وقد نشرت هذه المجلة (الرابطة) مقالاً عن الدعوة عبر وسائل التواصل في أحد أعدادها وأوضحت كيف أن السنوات الأخيرة شهدت بالفعل وجود نمو مطّرد في معتنقي الإسلام في مناطق نائية من العالم ، مثل بابوا غينيا الجديدة، ودول في أمريكا الجنوبية، وتبين أن الانتشار الواسع للإسلام لم يكن نتيجة وصول مرشدين ولا وصول تجّار أو عمال مسلمين، بل نتيجة عامِلَين يختصان بالعولمة؛ سهولة انتقال الأفكار والمعارف عبر الإنترنت، وسهولة وصول الدعاة إلى هناك بعد أن تيسرت وسائل انتقال المسافرين من مكان إلى مكان.

إن رسالة الإسلام عالمية منذ وجدت، وستبقى كذلك، فقد قيض الله لها الأسباب التي تجعلها حية مستمرة بيد أبنائها وأعدائها على حد سواء.

تأصيل الاتجاهات المعاصرة لتمكين
المرأة المسلمة

بقلم: أبرار منشي
جامعة أم القرى

يُعبر شعار (تمكين المرأة) عن رغبة أصيلة في تفعيل دورها الحقيقي في المجتمع؛ وهي رغبة كامنة في ضمير المجتمع ليكون للمرأة دورها الفاعل في العمل والإنجاز والإبداع، والمشاركة في نهضة بلادها وتقدمها، بداية من أمومتها ودورها في تربية الأجيال.

والمتابع لنهضة المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، يقف على جهود كبيرة في رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتحقيق المساواة التكاملية بين الرجال والنساء في المجالات المتنوعة، وتعزيز حقوق المرأة، وبرامج الدعم والرعاية الموجهة لها، ومن ثم تحسين بيئة العمل في جميع القطاعات.

وجرى إقرار الأنظمة والقرارات العدلية التي تعزز حقوق المرأة وتمكينها في التعليم والتدريب، وصحة المرأة، والدعم الاجتماعي، والبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، وتمكين المرأة في العدالة والأعمال والسياسة.

وها هي المرأة السعودية اليوم تصل إلى المناصب القيادية، إيماناً من قادتنا وولاة أمرنا بالدور المهم الذي تمثله المرأة، مما أتاح الفرصة أمام المبدعات والمثقفات والمميزات في المشاركة في النهضة والبناء، وتشجيعهن على الإنتاج مع التمسك بتقاليدهن وعاداتهن الأصيلة.

وهذا هو النهج الأصيل الذي يتسق مع نظرة الإسلام للمرأة، فقد تبوأت المرأة في التاريخ الإسلامي مكانتها الرائدة، وبناءً على ذلك صار للمرأة السعودية دورها الذي لا يُنكر.

. أما التاريخ الإسلامي في عصر صدر الإسلام فهو يزخر بالعديد من الأمثلة، ودونك أخبار أمهات المؤمنين، فهذه السيدة خديجة رضي الله عنها، نصرت الإسلام وكان دورها في مؤازرة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد عرفت قدره منذ أن جعلته مندوبها في التعامل التجاري الكبير وبأموالها التي تمتلكها.

وقد تجلى دورها السياسي إذ لم تقتصر في علاقتها بالرسول صلى الله عليه وسلم على شؤون المنزل، بل اهتمت بشؤون حياته العامة، وهي الدعوة ولم يقتصر دورها هنا على الإيمان بالرسول وبرسالة الإسلام فقط، بل ناصرته وأيدته.

وهذه أم سلمة رضي الله عنها وكيف كان لها رأي صائب عندما أشارت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. وذلك أن النبي – عليه الصلاة والسلام– لما صالح أهل مكة يوم الحديبية وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم وفرغ من قضية الكتاب قال لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. فلم يقم منهم رجل بعد أن قال ذلك ثلاث مرات، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت له أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام – عليه الصلاة والسلام – فخرج فلم يكلم أحداً منهم كلمة فنحر بدنته ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا كناية عن سرعة المبادرة في الفعل.

وتجلى لنا دور النساء في الحركة العلمية وتقدمها، فلقد كان للمرأة المسلمة إسهام كبير وفاعل في إثراء الحركة العلمية والفكرية والأدبية، فمنذ عهد النبوة، كان للمرأة المسلمة شغف بطلب العلم والنبوغ فيه، فأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كانت من أعلم الناس بالقرآن والفرائض والشعر وأيام العرب (التاريخ). قال هشام بن عروة يروي عن أبيه: "ما رأيت أحداً أعلم بفقهٍ ولا بطبٍّ ولا بشعرٍ من عائشة".

ونذكر من ذاكرة التاريخ العالمة الجليلة السيدة (فاطمة بنت الحسين بن علي)، كانت من أنبغ نساء عصرها وأكثرهن علماً وورعاً، وقد اعتمد على روايتها كل من ابن اسحاق وابن هشام في تدوين السيرة النبوية. والسيدة (نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي)، كانت تحضر مجلس الإمام مالك بن أنس في المدينة المنورة، واشتهرت بعلمها وصلاحها، وبعد انتقالها إلى مصر، أقامت مجلساً علمياً كان يحضره أشهر علماء عصرها، وفي مقدمتهم الإمام الشافعي الذي كان يزورها ويتدارس معها مسائل الفقه وأصول الدين، ولم ينقطع عن زيارتها والاستزادة من علمها حتى توفاه الله، وكانت من المشيعين له. و(زينب بنت عباس البغدادية)، كانت من أهل الفقه والعلم، وكانت تحضر مجالس شيخ الإسلام ابن تيمية. و(شهدة بنت الأبري الكاتب)، كانت من المبرزات في علوم الحديث، وقد تتلمذ على يديها عدد كبير من العلماء، منهم ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي.

الهجرة النبوية
وترسيخ قيم التعايش والإنسانية

بقلم: د. أحمد عبد القيوم عبد رب النبي
باحث في إدارة الدراسات بالرابطة

مع إطلالة العام الهجري الجديد يستذكر المسلمون حدَثاً إسلامياً عظيماً غيّر مجرى التاريخ وبدّل أحوال العالَم في مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ ليَفتح للمسلمين صفحةً جديدة في مسيرة الحضارة الإنسانية، وبخاصة ما انطوى عليه من مضامين أخلاقية ومكنونات عالمية قدّمَت أنموذجاً يحتذى به في التراحم الإنساني، وصيغة أرقى في التعاون المجتمعي والتعايش السلمي.

إنه الحدَث الذي عرَفه المسلمون وغيرهم بـ (الهجرة النبوية المباركة)، تلك الهجرة - التي كانت من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة - لم تكن حدَثا عاديا ولا موقفا عابرًا كغيره من أحداث التاريخ، بل كانت بمثابة محور الارتكاز ونقطة الانطلاق والتحول، والحدّ الفاصل في مستقبل هذا الدين العظيم ومساره في إصلاح الإنسانية ورُقيّها.

وكانت (يثرب) على ميعاد فجر جديد وعهْد مُشرق بتأسيس دولة الإسلام وحضارته المجيدة، كما عبّر عن ذلك الصحابي الجليل أنس بن مالك -رضي الله عنه- بكلماته الخالدة التي وصَف بها قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، حيث قال: "أضاء منها كلُّ شيء، وعندما مات عليه الصلاة والسلام أظلَم فيها كلّ شيء".

هذه الهجرة المباركة صنعَت ذِكرى عزيزة لحَدَث بارز مُهمّ خلّده التاريخ بأحرف من ذهَب، فقد تأسس لأول مرّة مجتمعٌ مُسلمٌ أمسَك بركاب الحضارة وقادها قرونا عدة، وكانت الهجرة سببا في بناء أمّة الإسلام وارثة الأمم وخاتمها، حيث انتشر نور القرآن والسنّة في ربوع المعمورة كلّها، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتمّت للبشرية مكارم الأخلاق وصالحها، فما استطاعت أن تزيد عليها.

هذه الذكرى العطرة تُحيي كلّ عام روح الثقة والتفاؤل في نفوس المسلمين، حيث كانت فاتحةُ أمل بعد التضحية وطول الانتظار، وبارقة خير لنور عَمّ بعد أن احْلولَكَ الظلام، وهي عدلٌ ساد بعد عقود من الظلم والعدوان، فعاد ذلك بالنفع والخير على الإنسان الذي تحرر من عبادة الأوثان، وسمَا بعبادة ربّ العباد، وانتقل من جَور الأسياد والأقوياء إلى عدل الإسلام ورحمته وسماحته.

هجرةٌ نبويةٌ مباركة وحّدَت قلوبا كانت متنافرة، وقرّبَت نفوسا كانت متباعدة، وجمعَت أجسادا كانت متفرقة، وأصلحَت بين قبائل كانت متعادية ومتناحرة، وأعتقَت رقابا كانت مملوكة، وصاغَتهم جميعاً في مشروع حضاري موحّد جعلهم رحمة الله للعالمين وخيرَ أمّة أُخرجَت للناس.

إنّ تاريخ الهجرة النبوية المباركة مناسبةٌ تتجدّد، وأحاسيس تتوقد، ومشاعر وجدانية تتدفّق في صُحبة سيرة خير البشَر وأكرم الخَلق سيّدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصَحبه الكرام، هي رحلةٌ روحية جسدية مباركة، تَحمِل في طيّاتها معاني سامية، تَجمع بين حَنين وحُبّ، وأمَل وعمل، وإيمان وتفاؤل، وتضحية وبذل، وثبات وتحمّل، وعزيمة وتوكل، وهي في الوقت ذاته تؤكد على ما كان عليه أصحابها من: صِدق وصبر، وإخلاص ووفاء، وإيثار وفداء، وقوة وإخاء، وشجاعة وإباء، وأدب واحترام، وطاعة والتزام، واستقامة ووقار، فضلا عمّا صاحبها من: تنظيم وتخطيط، ونُصرة وتمكين، وحماية وتأمين، وثقة ويقين، وحِفظ وتأييد من المولى العليّ القدير.

ويكفينا لاستشعار عظمة وجلال هذا الحدث التاريخي العظيم تذكّر ما قاله الإمام ابن القيم -رحمه الله- واصفًا المشاعر الجيّاشة لأهل المدينة وهُم ينتظرون قدوم الحبيب صلى الله عليه وسلم إليهم من مكة، حيث قال: ".. وبلَغ الأنصار مَخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة، وقصْده المدينة، وكانوا يَخرجون كل يوم إلى الحَرّة ينتظرونه أول النهار، فإذا اشتد حرّ الشمس، رجعوا على عادتهم إلى منازلهم، فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنَة من النبوة، خرجوا على عادتهم، فلما حمِي حرّ الشمس رجعوا، وصعد رجلٌ من اليهود على أُطم من آطام المدينة لبعض شأنه، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مُبيَّضين، يزول بهم السراب، فصرخ بأعلى صوته: يا بَني قَيلة، هذا صاحبكم قد جاء، هذا جدّكم الذي تنتظرونه، فبادر الأنصار إلى السلاح، ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسُمعت الرجّة والتكبير في بني عمرو بن عوف، وكبّر المسلمون فرحًا بقدومه، وخرجوا للقائه، فتلقوه وحيّوه بتحية النبوة، فأحدقوا به مُطيفين حوله، والسكينة تغشاه، والوحي ينزل عليه: فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير". (زاد المعاد).

وقد ارتبط المسلمون بقصة هجرة نبيّهم المباركة تاريخا وقيَما، واعتزّوا بها معنى ومَغزى، وتعمّقوا في دراستها والاستفادة منها سلوكا وتطبيقا، فكانت انطلاقَهم للتعريف برسالة الإسلام الحضارية التي قامَت على أُسس الحق والخير والعدل والإحسان والحرية والكرامة، تلك الحضارة الدينية الإنسانية الشاملة المتكاملة التي قدّمَت ولا تزال تقدّم للبشرية جمعاء أسمى القواعد الروحية والتشريعية والعلمية والأخلاقية لبناء منظومة المجتمعات الإنسانية الراقية التي يسودها الأمن والسلام وتعمّها المحبة والوئام.

وعلى الرغم من تعدد الدروس المستفادة والعِبر المستقاة من حدَث الهجرة النبوية المباركة، إلا أن إرساء مبادئ التعايش المجتمعي، وترسيخ التعاون في إطار القيم المشتركة للإنسانية تُعدّ في طليعة تلك الدروس التي قدّمَتها قصة الهجرة المباركة؛ لتكون تلك المبادئ والقيَم مرتكزا رئيسا نحو حِفظ الحقوق، وتعزيز التواصل الحضاري، وبناء التعايش الإنساني بين مختلف الشعوب والأمم على أسس التسامح والتعارف والإخاء الذي يتجاوز الأسرة والقبيلة وغيرها من العلاقات الخاصة الضيقة.

إن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد هجرته مع صاحبه أبي بكر -رضي الله عنه- إلى طيبة الطيبة مليئة بالأخلاق العظيمة والمواقف النبيلة المعبّرة عن العفو والتسامح والتصالح مع مختلف الأفراد والقبائل والعشائر، مصداقا لقوله تعالى: "وإنك لعلى خُلق عظيم"، وقوله جلّ وعلا: "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفرْ لهم وشاورْهم في الأمر".

فبالإضافة إلى حِرصه صلى الله عليه وسلم على تكوين مجتمع مدَنيّ آمِن مُسالِم متعايش بمختلف مكوّناته من المسلمين وأهل الكتاب، ومن المهاجرين والأنصار، فإنه صنَع مجتمَعا متنوّعا تسوده روح التآخي والتراحم والتكاتف، وتتجسّد فيه قيَم التآلف والوئام والتعايش، كما أفصحَت بذلك العهود والمواثيق التي أُبرمَت في تلك الفترة.

فحين قَدِم النبيّ صلى الله عليه وسلم (المدينة المنورة)، كان أول عمل قام به هو بناء المسجد النبوي الشريف؛ ليكون محور لقاءاتهم وتعارفهم وتكافلهم وتعاونهم لبناء مجتمع مُسلم متماسِك قائم على أسس راسخة ودعائم قوية، تَربطه أواصر المحبة والمودة والإخاء، وتتضاءل أمامه كل الفوارق الاجتماعية، والتباينات المادية، والاختلافات القبلية، ويُتوّج هذا النجاح بما حدَث من قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والمصالحة بين قبيلتي الأوس والخزرج.

وحوّل هذا المسجد المبارك إلى دار لإدارة الدولة وتسيير شؤونها وعلاقاتها الخارجية، فبين جنَباته استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفْد (نصارى نجران) وفتَح لهم أبوابَه، وبسَط لهم رداءه، ودعاهم إلى الجلوس، فصلّوا فيه صلاتهم على طريقتهم، مُولّين وجوههم نحو المَشرق، دون منع أو مضايقة أحد من الحاضرين، مع ما كان للمسلمين يومئذ من القوة والتمكين، بل إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تعهّد لهم بحماية سكان مدينتهم (نجران) وجوارها، وتأمينهم على نفوسهم وممتلكاتهم وضمان حريتهم الدينية في التمسك بعقيدتهم وعبادتهم وشعائرهم وكنائسهم.

وشهد هذا اللقاء عقْد معاهدة بين الطرفين تَعمل على ترسيخ قيم التعايش والتسامح، حيث صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران، وكتب لهم عهدًا جاء فيه: "ولنجران وحاشيتهم: جوار الله وذمّة محمد النبي رسول الله: على أنفسهم وملّتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبِيَعهم لا يغيّر أسقُف من أسقفته ولا راهب من رهبانيته ...".

وكذلك نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاهدته معهم على: "... أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير من بيَعهم وصلواتهم ورهبانيتهم لا يحشرون، ولا يعشّرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ولا يغيّر حق من حقوقهم، ولا سلطانهم، ولا شيء مما كانوا عليه، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم، غير مثقلَين بظلم ولا ظالمين". (ينظر تفصيل هذه المعاهدة في: الطبقات الكبرى لابن سعد، ودلائل النبوة للبيهقي).

هذه المعاهدة بتفاصيل بنودها اعتبرها المسلمون مرتكزا لتنظيم العلاقة مع غير المسلمين، وحُقّ للعالَم أن يعُدّها نموذجا للمعاهدات الإنسانية الراقية، وبدايةً لتأسيس فكرة الانفتاح على الآخر بمفهومه الحضاري والأخلاقي، وَفق معايير الحق والعدل وحُسن الجوار، وتبَعا لإرادة الخير وإرساء قواعد الإحسان والسلام.

يقول مارسيل بوازار: "لقد عقد النبي محمد عليه الصلاة السلام اتفاقا مع مسيحيي نجران، اعتبره فقهاء المسلمين نموذجًا للتنظيمات الصالحة للتطبيق على الأقوام الخاضعة للإسلام".

وتوالَت الأحداث والوقائع بعد الهجرة النبوية بين الحين والآخر، لتؤكد وتُبرهن على أن الدين الإسلامي الحنيف دين ربّاني شامل، يسع الجميع بقيَمه الفاضلة ورحمته الواسعة، وأن تشريعاته السمحة تعتبر الأسرة الإنسانية متساوية في أصل الخِلقة والتكريم الإلهي، كما قال تعالى: "ولقد كرّمنا بني آدم وحَملْناهم في البَرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضّلناهم على كثير من خَلقنا تفضيلا". وارتبط هذا التكريم بفكرة الأسرة الواحدة، التي إذا كبرَت فإنها مدعوّة للتعارف، لا الاحتراب والتقاتل، كما أرشد إليه الحق تبارك وتعالى في قوله: "يا أيها الناس إنّا خَلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا".

ومّما يبعث على الفخر والاعتزاز في هذا السياق: تحرير (وثيقة المدينة) أو (صحيفة المدينة) التي أنشأها النبيّ الكريم صلى الله عليه وسلم أول هجرته إلى المدينة المنورة، لتنظيم الحياة الاجتماعية فيها بين مكوناتها المختلفة، وتحديد العلاقات بينها وبين جيرانها، وأعلن فيها الحقوق والواجبات المتساوية والمتكافئة بين جميع المتساكنين بالمدينة على اختلاف أعراقهم وتعدّد دياناتهم وتنوع قبائلهم وعشائرهم، ليكون أول دستور مدني في الإسلام، أرسى قواعد المواطنة، وثبّت أركان العدل، وبسَط الأمن، وعزّز الروابط بين مكونات المجتمع المدني وطوائفه من (المهاجرين، والأنصار، واليهود، والمشركين)، حيث اعتبرَت الوثيقة اليهودَ أمّة مع المؤمنين، وسَمحَت لهم بمزاولة شعائرهم الدينية مع البقاء على عقيدتهم دون أن يضاموا بسببها، فقد جاء في مقدمتها كما ذكرها ابن إسحاق في سيرته: "وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا بين المهاجرين والأنصار، وادَعَ فيه يهودًا وعاهدهم، وأقرّهم على دينهم وأموالهم، وشرَط لهم واشترط عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبيِّ صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومَن تبعهم، فلحق بهم وجاهد معهم: إنهم أمّة واحدة من دون الناس... ". ثم سرد سياقها كاملة.

وقد نظّم هذا الدستور العلاقات بين هذه الطوائف سِلما وحربا، على قاعدة التشارك في مسؤولية الحماية للوطن، والتعايش السلمي فيه، وإعمال التسامح والتعاون، تجسيدا لحقوق المواطنة العادلة، والمساكنة الآمنة، والعيش المشترك، وتمهيدا لدخول الناس في السِّلم كافة، ليكون بذلك دستورا تعاقديا متكاملا يطبّق القانون العادل على الجميع؛ ليصبحوا متساوين في الكرامة والحقوق والواجبات، بعيدا عن العنصرية أو التحيز والتعصب بسبب اختلاف الأعراق والأديان.

والناظر في مضامين هذه الوثيقة الدستورية – التي تُعتبَر مَفخرةً من مفاخر الحضارة الإسلامية، ومَعلَمًا من معالم مجْدها الإنساني- يجد أنها تضمّ أرقى القيَم الإنسانية والحضارية، فهي تكرّس لغة الحوار والتسامح، وترسّخ ثقافة السلام والتعايش بجملة من المبادئ والقيَم التي أكّدتها بنودها التي تجاوزَت خمسين بندا، ومن تلكم المبادئ المهمّة: التكافل الاجتماعي، وحرية الاعتقاد والتديّن، والعدل واحترام القضاء وسيادة القانون، والمساواة، واحترام العهود والمواثيق، واستقلال الذمة المالية (احترام الملكية)، والمواطنة، والتعددية وقبول الآخر، والمسؤولية الفردية، والتناصر والتناصح وحُسن الجوار، والتعارف والتكامل والتقارب، وحلّ الخلافات بالحُسنى، واحترام الخصوصية، ومراعاة الفروق الفردية، ونصرة المظلوم وحماية الجار.

ولذلك قال كثيرٌ من علماء القانون الدولي، وفلاسفة الفكر العالمي: "إنَّ هذه الوثيقة نقلَت الإنسانيَّة من الإطار السياسي الضيِّق، ومن دولة العشيرة والقبيلة، ومن الدولة القوميَّة والمذهبيَّة إلى الدولة الإنسانيَّة العالميَّة، التي تضمُّ شعوب الأرض على اختلاف أصولهم العرقيَّة، وانتماءاتهم القوميَّة، وعقائدهم الدينيَّة، واستطاعت بنجاح أن تُحَقِّقَ مبدأ التعارف والعيش المشترك". (ينظر: دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، لكامل سلامة).

وقال المستشرق الروماني جيورجيو: "حوى هذا الدستور اثنين وخمسين بندا، خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبَدة الأوثان. وقد دُوّن هذا الدستور بشكل يَسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء". (ينظر:

نظرة جديدة في سيرة رسول الله).

وقال المستشرق كَيربيلي: "تنطوي هذه الوثيقة على أهمّية تاريخية وقانونية ولغوية، جعل فيها جميع سكّان المدينة (المؤمنون منهم والوثنيون واليهود) أمّة واحدة، وسعى جاهداً إلى تنظيم العلاقات بينهم".

إن إعلاء قيم التعايش وتعزيز روح الأخوّة كانا سببًا في انصهار الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ومن ثَمّ انصهار المهاجرين والأنصار في جماعة المسلمين، ثمّ ترابطَت هذه الجماعة المسلمة وتعايشَت مع بقية الجماعات التي كانت تشاركهم الحياة في المدينة المنورة، وعاشوا جميعا متآلفين، في أمْن وطمأنينة وسلام في ظل الدين الإسلامي الكامل الشامل الذي جاء لهداية البشرية جمعاء، وتوفير الحياة الكريمة الهانئة لهم، حياة يسودها العدل والرحمة والفضيلة، وتسعى إلى التواصل والتعارف والتحاور، حياةٌ يَعمل الجميع فيها لخير الإنسانية وعمارة الكون بما يحقق سعادة الجميع. وبذلك غدَت (المدينة المنورة) أنموذجا يحتذى بها في التعايش بين أبناء الوطن الواحد، رغم اختلاف أعراقهم وأصولهم وأديانهم.

واستلهاما من روح هذه الوثيقة المدنية المباركة وامتدادا لخُطاها الأصيلة، استبشر التاريخ الحديث واحتفى العلماء والنخب الفكرية والقيادات الدينية حول العالَم بصدور (وثيقة مكة المكرمة) التي أهدَتها (رابطة العالم الإسلامي) للمجتمع الإنساني المعاصر، والتي حظيَت بإجماع أكثر من (١٢٠٠) عالِم ومُفْتٍ من أنحاء العالم، وتأييد أكثر من (٤٥٠٠) مفكّر ومتخصص، وذلك في مؤتمرها العالمي المنعقد في رحاب المسجد الحرام في عام ١٤٤٠هـ برعاية سامية كريمة من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه.

وحملَت (وثيقة مكة المكرمة) في بنودها ومضامينها بلاغ الرحمة والسلام للعالَمين، معبّرة عن رؤية دينيّة أصيلة ومتجددة لمعالجة القضايا المستجدة، وزرْع روح المحبة والتعاون، وتعزيز قيم الحوار والتعايش والوسطية والاحترام المتبادل التي جاء بها الإسلام، وبشّرَت بها الديانات السماوية، مما سيُسهم - بمشيئة الله تعالى مع تكامل الجهود- في بناء مجتمع إنساني عالمي مشترك، يستوعب القوميات والشعوب كافة، وهي بذلك تعدّ دستورا عالميا معاصرا ل sلتسامح والتعايش بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب، وتمثّل خارطة طريق لمستقبل الإنسانية وتجانس مكوناتها، وتحدد بشمولية آفاق العمل الإسلامي المشترك بما يَخدم الإنسانية ويُحقق لها نهضتها وازدهارها واستقرارها.

وجملة القول: إن الهجرة النبوية بمعانيها العظيمة السامية وما فيها من عِبر ومواقف وتوجيهات راشدة تُمثّل نسَقا رفيعا للمعارف الإنسانية في تعزيز المفاهيم الأخلاقية والقيَم الاجتماعية، وترسيخ مبادئ التسامح والعيش المشترك، والمحافظة على الأوطان، وصون كرامة الإنسان، وتكوين شخصيته بصورة سويّة ملائمة لأصل فطرته النقية، مع ترتيب أولوياته وواقع عصره ومعطياته بما يحقق سعادته الدنيوية والأخرويّة.

وهنيئا لنا جميعا باستقبال عامنا الهجري الجديد (١٤٤٤هـ)، وقد عاد إلينا كعادته في كل سَنَة، ليذكّرنا بدروس الهجرة وعبرها، وما كان لها من ثمرات يانعة وفوائد جامعة وبركات عظيمة على الإسلام والمسلمين وعلى الناس أجمعين، وكلّ عام والجميع بخير وعافية.

"تمكين المرأة" في خطبة عرفات

فاطمة محمد الحسين - جدة

بسبب دوره ونشاطاته غير العادية وبروزه على مختلف الأصعدة شخصية وسطية معتدلة، فقد لفت معالي الشيخ د. محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي انتباهي كثيرا. ذلك لأنه من الذين أثاروا قضية المرأة ودافع عن حقوقها وبشكل خاص المرأة المسلمة، وبذل جهودا كبيرة من أجل إزاحة الظلم عنها والعمل على تهيئة الظروف والأوضاع المناسبة من أجل أن تتبوأ مكانتها والقيام بدورها في المجتمع وأداء رسالتها في الحياة. والأهم من ذلك هو أن الشيخ العيسى كان له دور كبير في عكس الصورة الحقيقية عن المرأة المسلمة، ولا سيما حين تضمنت وثيقة مكة المكرمة بندا مهما عن تمكين المرأة وعن حقوقها في مختلف المجالات.

النشاطات النوعية للشيخ محمد العيسى جعلته يبرز شخصية ريادية متنورة مهمة، له ثقله ووزنه المؤثر على الصعيد العالمي من خلال مواقفه في وجه الأوساط المعادية للإسلام أو المتربصة به شرا، ويثبت بأدلة من نصوص الشرع أن الإسلام دين يخدم الإنسانية جمعاء ويدعو إلى فكر منفتح ومتصالح مع الآخر. ولا شك أن دفاعه عن المرأة بصورة عامة وطروحاته وأفكاره بهذا الصدد، قد رسخت الثقة به كثيرا. ولذلك فإننا عندما سمعنا بخبر تشريفه بالقيام بأداء إمامة صلاة يوم عرفة وتقديم خطبتها، ازددنا أملا وتفاؤلا لأنه وفي هذه المناسبة المقدسة العظيمة التي يشهدها العالم، من المؤمل أن يبادر إلى تركيز الأضواء على قضايا المرأة ولفت الأنظار إليها.

الدور الذي اضطلع به الشيخ محمد العيسى وتمكنه من الأسهام في رفع صوت الإسلام وإبراز صورته الحضارية، يبعث على افتخار واعتزاز كل مسلم ومسلمة على هذا الإنجاز الاستثنائي، ولا سيما وأن الأفكار والتوجهات التي طرحها ويطرحها قد باتت تجذب الأنظار إليها، بل هي محط الاهتمام والتحليل والبحث. ولاريب من أن ما قام به الشيخ العيسى خلال العقد المنصرم وبدايات هذا العقد، أثبت جدارته الفكرية على مستوى العالم كله.

تشريف الشيخ العيسى بمهمة الصلاة والخطبة في يوم عرفة، يأتي لأنه جدير بأداء هذه المهمة خصوصا بعدما أثبت عمليا دوره المميز في خدمة الإسلام والمسلمين و أنه يقف كالطود الشامخ في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين بأسلوب ونمط حضاري غير مسبوق، بالأخص عندما يثبت بأن الإسلام هو دين الإنسانية والحضارة، وأنه دين مرن ومنفتح وصالح لكل الأزمان وليس كما يشاع عنه ظلما بأنه دين انعزالي منغلق على نفسه.

ضرورة تنبيه وتوعية الأمة الإسلامية إلى طبيعة المرحلة التأريخية غير العادية التي تواجهها، وضرورة أن تكون بمستوى هذه المرحلة، كانت في صلب خطبة عرفة للشيخ العيسى الذي أثبت ويثبت بحق أنه شخصية إسلامية جديرة بتمثيل الضمير المسلم في هذا العصر.

الرابطة

شهرية. علمية. ثقافية. تصدرها رابطة العالم الإسلامي

السنة 59 العدد: 672 محرم 1444هـ. أغسطس 2022 م

رابطة العالم الإسلامي

MUSLIM WORLD LEAGUE